

قصص بوليسية الملائكة



لقرا البحر الأحمر

Looloo

www.dvd4arab.com



الصيد ذو الشارب المفتول



الصيد ذو الشارب

جلست الوالدة مع
أبنائها المغامرين الثلاثة :
«عامر» و«عارف»
و«عالية» ، بينما كانت
المناقشات الحامية تدور
بينهم .

قالت «الوالدة» : أنا لا

أوافق على رحلتكم هذه !

عامر : وما هو السبب ؟

الوالدة : ألا يكفي ما حدث لكم في العام الماضي ؟

إني لن أنساه مدى حياتي !

عالية : وما ذنبنا فيما حدث يا ماما ؟ ! ..

عارف : الذنب ذنب سائق السيارة الذي أخذنا إلى

الطائرة الخطأ ! ..

الوالدة : هذا لا يهتني ! المهم أنكم بدلاً من أن
تقتضوا وقتكم في « الغردقة » مع خالكم . . قضيتموه بين
يدي عصاة خطيرة في مجاهل الوادي الرهيب !
عامر : وماذا كانت النتيجة ؟

عارف : ألم نقبض على عصاة « مجاهد » الدولية . .
وتسترجع الآثار المصرية القديمة المسروقة ؟
عالية : ونشرت أخبارنا وصورنا في جميع صحف
العالم ! !

الوالدة : أنا لا يهتني أن أرى صوركم في
الصحف . . قدر اهتمامي بسلامتكم !
وهنا دخل الوالد الحجرة . وقال لها مبتسماً : رفقاً
بالأولاد . . فهم في حاجة ماسة إلى الترويح بعد عناء
الدراسة طول العام . . ونجاحهم الباهر !

الوالدة : ولماذا « الغردقة » بالذات ؟ ! . .
عالية : هناك يرأس خالتنا « ممدوح » سلاح
السواحل ! وهو سوف يسهر على راحتنا . .

الوالدة : وهذا بالذات ما يخيفني ! ! أخى « ممدوح »
يساعدكم على المغامرة !
عارف : وهناك أيضاً زورق السواحل البخارى
نستعمله في نزهاتنا البحرية ! . . هذه المنطقة من بلدنا
جديدة علينا . . لا نعلم عنها شيئاً !

عامر : والشعاب المرجانية . . والجرر الكثيرة المنتشرة
في عرض البحر الأحمر . . وحيث أفواج الأسماك
النادرة . . و . . .

الوالدة : كفى ! كفى ! حسناً . . فقط أرجوكم أن
تبتعدوا عن كل ما يهدد سلامتكم . وأن تعدوني بذلك !
صاح المغامرون مهللين من الفرح . لقد انتصروا
أخيراً . . وهامهم سيقضون أجازتهم السنوية في « الغردقة »
الجميلة . ولكنهم كانوا يأملون في أن يصادفهم حظُّ أسعد
من حظهم في العام الماضي !

وكان « سمارة » يجلس صامتاً في ركن من الغرفة ،
يداعب كلبه « روميل » ، بينما تحط البيغاء الداهية

« زاهية » على كتفه ! فهو يعلم أن لا أحد يابه برأيه في هذا الموضوع . وكل ما كان يهتمه هو أن توافق الوالدة على سفرهم إلى « الغردقة » ، أما هو فما عليه إلا أن يتبعهم . . . حتى لو ذهبوا به إلى آخر العالم ! . . .

اتصل « ممدوح » بالمغامرين تليفونيا من مقر عمله ، ليخبرهم بأنه سيصل إلى القاهرة عصر الخميس ، ليرافقهم بنفسه إلى « الغردقة » فجر الجمعة . . . بالأوتوبيس ! ! . . .

لم يعطهم « ممدوح » فرصة للتحدث معه ، بل أنهى المكالمة باقتضاب ، عندما كانوا يتساءلون منه عن الحكمة في السفر بالأوتوبيس !

ولماذا بالأوتوبيس ؟ ! . . . إنه يملك سيارة حديثة قوية !

فالمسافة من القاهرة إلى « الغردقة » تناهز الخمسمائة كيلو متر تقريبا ! والسفر بهذه الوسيلة شاق مرهق . ولكن

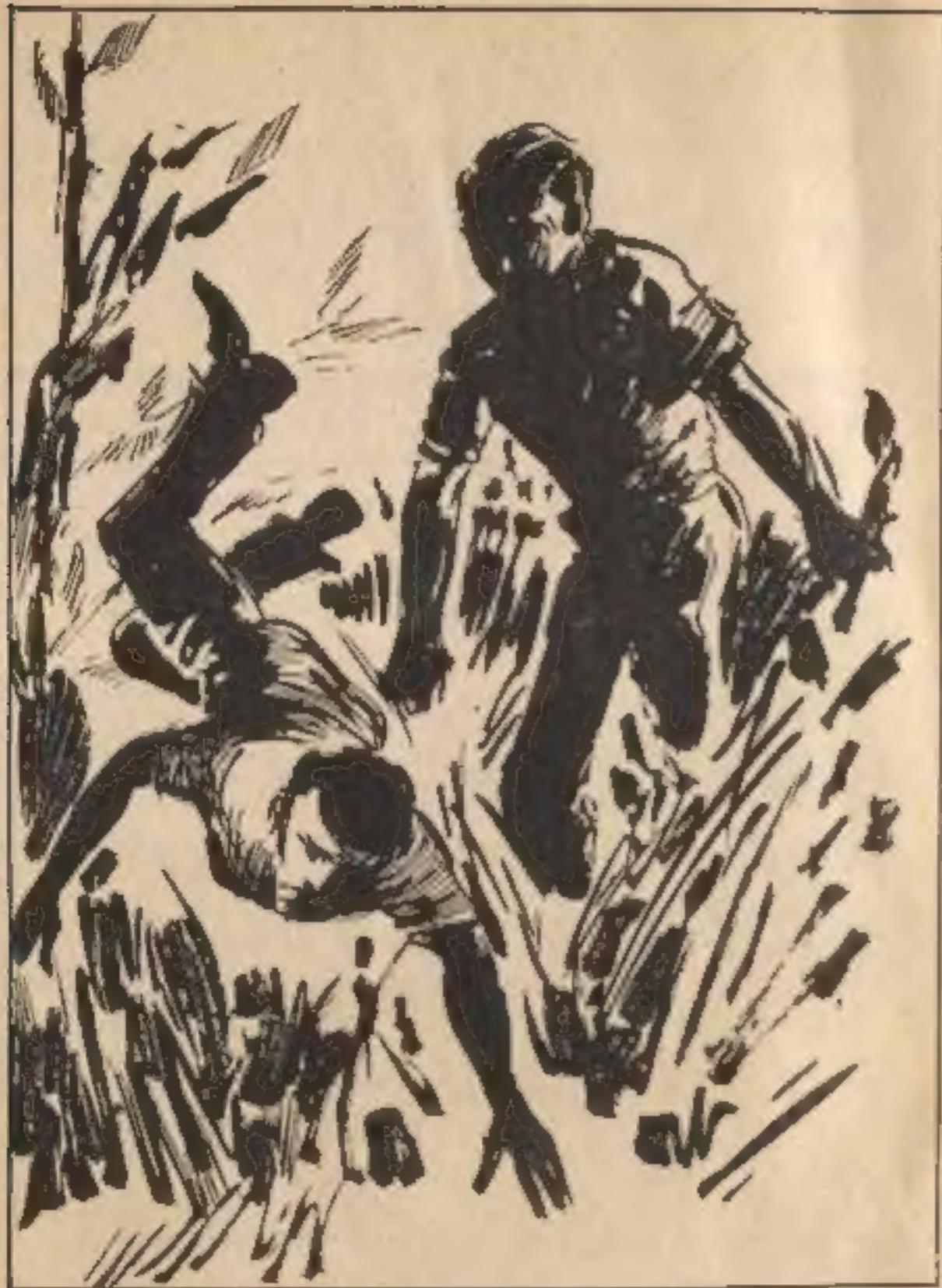
لا بأس ! إنهم سمعوا أن الطريق الساحلى على شاطئ خليج السويس جميل . . . سوف يتسيهم مشاق السفر الطويل !

وما إن أتى عصر الخميس ، حتى كان المغامرون يتظرون وصول خالهم في شوق ولهفة . وقد رأى « عامر » أن يشغل وقته في تحضير مهات الرحلة . . . جاء المغرب . . . ثم العشاء . . . ولكن « ممدوح » لم يصل ! . . .

قال « عامر » : سيصل خالنا الليلة ! إنه لم يخلف لنا ميعادا ! أنتم الآن في حاجة إلى الراحة . . . سأنتظره أنا بعض الوقت . . . فادخلوا إلى مخادعكم . . .

جلس « عامر » في نافذة حجرته يطل على الحديقة . ولكن لم تمض عليه دقائق ، حتى هبى له أنه سمع حفيفاً خفيفاً يصدر عن شجيرات سور الحديقة ! كما خيل إليه أنه لمح شبحاً يتحرك في الظلام !

لا شك أنها نبيّات صوّرها له الظلام والهدوء . أو



وما كاد «عامر» يخطو بعض الخطوات حتى وجد نفسه ملق على الأرض

ربما كان قطعاً أو كلياً يختار سور الخديقة ! . . فرأى أن
يتسلل إلى الخديقة من الباب الخلفي ، إمعاناً في
الاحتياط ، بعد أن درس بطاريتة في جيبه . . إذن قد لا
يكون واهماً ! !

لم يجرؤ على استعمال بطاريتة ، فكان يتحسس طريقه
ببطء يجوار السور . وكان لا يرى أبعد من كفه في الظلام
المحالك !

وما كاد يخطو بضع خطوات ، حتى وجد نفسه
مندفعاً ينكفي على وجهه أرضاً ، والطين يملأ فمه ! وفي
لمح البصر وجد نفسه مقيد اليدين ، مكتم الصم ،
وصوت يقول له :

- كنت أتوقع أن تتعقبوني إلى هذا المكان !
ثم جذبه المهاجم وأوقفه ، وألقى بضوء بطاريتة على
وجهه ، وإذا به يصيح من المفاجأة :
- «عامر» ! ! . . أهذا أنت يا «عامر» ؟ ! . . لقد
ظننتك أحدهم ! . .

وبعد أن فك وثاقه ، قال له «عامر» بعد أن أزال
الطين من فمه ووجهه ، وزالت عنه المفاجأة والدهشة :
عامر : لقد تأخرت علينا يا خالي ! .. ولكن مَنْ
كنت تظنني ؟ ! ..

ممدوح : هذه مسألة يطول شرحها ! لا تؤاخذني يا
«عامر» على فسوقى معك ! .. فقد اختلط الأمر علىّ في
الظلام ..

عامر : هيا بنا فالجميع ينتظرونك .. وإن كانوا
نياماً !

ممدوح : مهلاً ! .. يجب أولاً أن آخذ حذرى ! ..
لا تضئ نوراً ، أو تصدر صوتاً !

عامر : ما الذى حدث يا خالي ؟ إنك تبالغ ! هل
هذا الغموض يتعلق برحلتنا ؟

ممدوح : أنت تعهد فى يا «عامر» أنى لا أذع شيئاً
للمصادفات !

عامر : وأنا كذلك ! .. فقد خرجت إلى الحديقة من

الباب الخلفى !

ممدوح : هذا احتياط فى محله .. هيا بنا إذن ندخل
من الباب الخلفى .. وسأروى لكم كل شيء !

اكتنظت حجرة «عامر» الصغيرة بالمغامرين ، وكانوا
يلتفون حول «ممدوح» يستمعون إليه فى هدوء ، وقد
هدأت نفوسهم ، بعد أن طمأنهم على رحلة الغد ، وأنه
لم يحدث على البرنامج أى تعديل !

قال «ممدوح» : ستوجهون بسيارتكم إلى ميدان
«التحرير» فى السادسة صباحاً ، لتستقلوا منه أوتوبيس
«الغردقة» ، وهامى تذاكر السفر حجزتها لكم ! ..

عامر : كنا نفضل أن نساfer معك فى سيارتك بدلاً
من الأتوبيس !

ممدوح : هذا مستحيل !

عالية : لماذا ؟ هل سيارتك معطلة ؟

بدأ «ممدوح» يقص عليهم قصته . فقال إنه يقضى أثر

عصاة دولية خطيرة . وأن هذه العصاة تتعقبه أيضاً تريد
أن تتخلص منه ! فهو والعصاة كالقط والفار ، كلما ظهر
أحدهما اختفى الآخر ! ..

عارف : وأين مقرها ؟

ممدوح : لا أحد يعلم على وجه التحديد ! والمعلومات
عنها شحيحة جداً ! فالعصاة على قدر كبير من المهارة في
التخفي والتمويه وسرعة الحركة !

عامر : وما هو نشاط هذه العصاة ؟

ممدوح : هذا سرٌ تحافظ عليه الخبايا ولا تعلنه ،
ولا يمكنني في الوقت الحاضر أن أسره إليكم ! ! ..
عامر : وما هو دورك في هذا النشاط ؟

ممدوح : أنا أقود القوة التي تتعقبها !

عالية : إذن ماذا تفعل هنا ؟ هل تبحث عن

العصاة في منزلنا ؟ ! ..

ضحك « ممدوح » طويلاً . وقال : تعتقد الخبايا

أن حياتي في خطر . فصدرت لي الأوامر المشددة

بالاختفاء عن الأنظار بعض الوقت في مكان مجهول . .
حتى تفقد العصاة أثرى ! ! ..

عامر : الآن فهمت ! .. كنت تعتقد أنني أحد

رجال العصاة . . تعقبك وكمن لك في الحديقة ! ! ..

ممدوح : نعم . . ولذلك لا يمكنني أن أسافر معكم في

سيارتي . . فهي معروفة لهم جيداً . . وقد ينصبون لنا
كميناً في الطريق !

عالية : وكيف ستسافر إذن ؟

ممدوح : في نفس الأوتوبيس !

سمارة : ستكون معنا ؟ ..

ممدوح : طبعاً . . وهل من المعقول أن أترككم

وحدكم ؟

سمارة : ولكن العصاة قد تتعرف عليك ! وعلينا

أيضاً !

ممدوح : لن يتعرف أحد عليّ ! حتى ولا أنتم ! ! ..

عالية : كيف ؟ إننا نحفظك عن ظهر قلب يا نحالي !

ممدوح : سأكون متكرراً في زىّ صياد عائد إلى
الغردقة !

عالية : وما العمل إذا ركب أكثر من صياد ؟ ستوه
وسطهم ! ويختلط الأمر علينا !

ممدوح : سأحمل في يدي سلّة بها ملابسي . . وأضع
على رأسي قبعة بيضاء رخوة . . وسيسهل عليكم تمييزي
من شاربي المستعار الأسود المقتول ! . . والآن أستودعكم
الله . . وإلى اللقاء باكراً صباحاً في ميدان «التحرير» .

. . .

وفي تمام السادسة صباحاً ، كان المغامرون يجلسون على
مقاعدهم المحجوزة في أوتوبيس الغردقة ، وعيونهم ترقب
الجالسين خوفهم . والوافدين عليهم . . . ولكن لا أثر
للصياد حامل السلّة . . ذى القبعة البيضاء الرخوة . .
والشارب الأسود المقتول ! . . .

أبكون خافهم اضطّر إلى التخلف عن السفر ؟ ماذا
سيفعلون لو حدث له مكروه !!

الطلوع إلى عرض البحر

أعلن «الكماري» عن
بدء قيام الأتوبيس ، ولكن
لم يظهر أثر «لمدوح» ! ولا
لذلك الصياد ذى القبعة
الرخوة والشارب المقتول !
ولكن ما كاد الأوتوبيس
يتحرك ، حتى اندفع من بابه
كالصاروخ من كانوا في
انتظاره بفارغ الصبر !



عامر

دخل الصياد وهو يحمل سلّته ، وجلس في الصف
الأخير ، دون أن يعير المغامرين ولولفته عابرة ! . .
فاختلس «عامر» النظر إليه من باب الفضول وحب
الاستطلاع .

أبكون هو «ممدوح» ؟ . . هذا مستحيل . . إنه ليس

هو !! . أهى مصادفة ؟ ! إن هذا الوجه الغريب قد
لفحته شمس وهواء البحر طوال السنين . فصبغته باللون
الأحمر القانى ! . . أما إذا كان هو «ممدوح» بعينه ،
فهذا يدل على براعة خالهم فى فن التنكر والتخفى ! . .
مرّت الساعات الطويلة ، والسيارة تنهب بهم الأرض
فى طريقها إلى «الغردقة» . كان القلق يستبد بهم وهم
يفكرون فى مصيرهم ، لو أن خالهم تخلف لعذر قهرى . .
أو أصابه مكروه . . أو وقع فى كمين نصبه له
أعداؤه ! ! . .

اخترق الأتوبيس الطريق الصحراوى الذى يربط
مدينة «الكريّمات» قرب «بنى سويف» ، بميناء
«الزعفرانة» ، مقر أسطول صيد السردين فى خليج
السويس . وهناك توقف بعض الوقت للراحة والترتّض ،
ولمشاهدة اللوريات الضخمة وهى تنقل «طبالي» السردين
إلى داخل القطر .

وكان ما جذب انتباههم بصفة خاصة ، هو ذلك

الصياد ذو الوجه الأحمر المحروق ، وهو يندسّ وسط
الصيادين يخادشهم . فاقتربوا منه لعله يبدى لهم دلالة ،
أو تصدر عنه إشارة قد تفصح عن شخصيته . ولكن
خاب فألهم ! . .

قال «عارف» : إذا كان هو خالنا حقيقة . . فما شأنه
بهؤلاء الصيادين ؟

سجارة : هذا صحيح . . فهو يتحدث إليهم كزملاء
يعرفهم منذ زمن طويل !

عالية : ولماذا لا يكون هو خالنا «ممدوح» ؟ ! . .
وهؤلاء الصيادون هم عيونهم وأعوانهم ، يتنكرون فى زى
الصيادين . يلتقط منهم بعض المعلومات
والأخبار ؟ ! . . .

عامر : يالك من نبيهة يا «عالية» ! هذا جائز . . إذ
ليس من المفروض أن يكشف لنا خالنا عن نفسه كاتفاهه
معنا ! . . .

تابع الأتوبيس سيره إلى المحطة التالية ، وهى ميناء

« رأس غارب » مدينة البترول . وكان المغامرون يتطلعون
من النوافذ ، يلهمهم جمال الطريق الساحلى . ويأخذ
عليهم لبهم . فالبحر بزرقته المتدرّجة وأمواجه المتكسرة على
يسارهم . والجبال الصخرية الشاهقة ، ورمال الصحراء
الشرقية الواسعة على يمينهم . إنهم لا يفكرون فى هذه
اللحظات السعيدة فى شئ آخر ! حتى الصياد ذو الشارب
المفتول نسوه ! ! . . .

وهكذا إلى أن وصلوا مدينة « الغردقة » الجميلة ، قبل
أن يحلّ الظلام .

نزل المغامرون وانتظروا مع غيرهم من الركاب حتى
يخضر مناعهم . أما الصياد فهزول بعيداً ، وهو يحمل كل
متاعه فى سلتة ! تابعوه بنظراتهم ، وكان لا يلتفت يميناً
ولا يساراً ، حتى اختفى عن الأنظار ! هذا غريب حقاً !
لو كان هو خالهم ، أما كان يحسن به أن يطمئنهم ولو
بنظرة عابرة ! ! . . .

انصرف الركاب ، ولم يبق غير المغامرين يقفون

وحدهم حيارى . يتداولون فيما يفعلونه . وإذا بهم
بفاجأون برجل قوى البنية ، صارم الملامح ، يتقدم إليهم
فى حذر ويهمس لهم :

- لدى تعليمات من العقيد « ممدوح » بأن
أصطحبكم إلى منزله . . . تفضلوا . . . السيارة فى
انتظاركم . . .

سار بهم الشخص الغريب فى طريق يؤدى إلى شاطئ
البحر ، فى منطقة نائية جميلة .

سألته « عالية » : هل سيكون خالنا « ممدوح » معنا
بالمزى ؟

- التعليمات هى أن أسهر على راحتكم الليلة . . . وأن
أوصلكم إلى « السقالة » مع حاجياتكم ؟ فى السادسة
صباحاً ! هذه هى مهمتى !

صمت المغامرون ، إذ لم تكن هناك جدوى من التراجع
أية معلومات من هذا الرجل الصارم ! إنه يتفقد التعليمات
التي صدرت إليه من خالهم بخدافيرها ! . . . وإن كانوا قد

شكك محصات في هدم رحل من أدرهم أنه فعلاً
رسول من قبل حاكمه؟ ولكن كتب إليه توحى إليهم
بالطمأنينة... فأمنوا إليه..

أيقضهم حارس في الخمسة صباحاً وكان البحر
هادئاً، والجو صحواً، والسماء زرقاء صافية.

قال عامر: يا لحن الحظ... الجو جميل...
ستكون الرحلة في البحر ممتعة... والصيد وفيراً!
الحارس لا يعرف هذا التصحواً فاسبح الأحمر
متقلباً... الآن هادئ... وبعد ساعة نأثر هادر!
فهو بحر لا أمان له!

عالية: وماذا يفعل الصيادون الساكنين بمركبهم
الصغيرة. إذا ثار بحر عليهم فحده... وسط غروش
والأسماك المتوحشة؟

الحارس: يبحثون إلى أقرب مكان... إذا كانوا في
عرض البحر..

عالية: وماهو الكين؟

الحارس: هو مكان آمن هادئ، تحميه الجزر
واشعاب الدخانية. وتصد عنه لأمرح ولعواصف
والأبواء! وهذا ما ستمعبونه إذا هاج عليكم البحر
فحده!

عامر: وهل ينتظر أن يثور البحر اليوم؟ إن
الشواهد لا تدل على ذلك!

الحارس لا أحد يعلم! ولكن قد تصادفكم «توة»
الصليب! وميعادها الآن في سبتمبر!... سوف
ينقلب فيها البحر رأساً على عقب!
عالية: برحمة لا تصادف! وأن تصير إلى النجوة
إلى أقرب مكان!

الحارس: هذا مستحيل! مستداً في ٢٧
سبتمبر، وتمكث ثلاثة أيام... إن «توات» البحر
لأحمر كساعات الدفينة... لا تقدم ولا تأخر!
ولدينا منها في العام أربع عشرة «توة»!!

كان المغامرون يستمعون إليه ، وهم يدعون الله أن
يجتنبهم شرّ هذه " سحرة " ، فبه قد ما في بحر الأحمر
لكي تنفذ غصدهم برهات حربة هائلة . وعندئذ
يستخرجونه من أعفوه لا أن يصرع لاهج
والاهج . . . وسعد نوره من بعد فيل وأشدت . . .
المفتريه دت لأيات هذه " " فبه . . . يكن هم في
الحسيان !

وكن ماد نعتون لأن " بهم سحرون بعد ساعة
و حده . بحدوه نفسه . . . سحره في منتف
عد " أكنهم مع ذلك يصنعون في حاشه ممدوح .
ويصنعون ثمنه في حدرته وحكته وشجاعته به يعرف
الكثير عن البحر . . . فقد عركه ومارسه ! وكم طارد
المهزبين والمجرمين بين شعابه وجرده !

ولكن أين هو خاتمهم ؟ لقد اختفى أثره ! كانوا
يتصورون ، لأمن أن يبيت بينه معهم في مرة . . . كنه
يفعل ! . . . لقد ابتدأت الهواحسن والوساوس والخاوف

تسورهم عن مصيره إن أعوص وإليه يكتب
صروفه معينة ، كما كان في مكانه . . . يرسل إليهم
كلمة واحدة يضمنهم فيها على حاله ؟

وصلت بهم السيارة إلى الشاطئ ، وتوقفت أمام
مفتحة تمتد داخل البحر شاهداً رقيقاً حارياً نير
يرتج حواره . بحرته بعض سخارة من الحيد بأنه من
زورق فاخر لم يروا في حياتهم أجمل منه ! .

قادهم أحد البحارة إليه ، وهو يقول لهم :

- الرئيس ، في انتظاركم داخل الزورق . .

وما كادوا يدخلونه ، حتى فوجئوا بالصياد ذي

شارب مفتون . . . هو تمسك بعنقه ابتداءً وريشاً في
وجوههم ! . . .

فصاح المغامرون في صوت واحد : خالنا

الممدوح ! ! .

قد عاصر حعيش بعيش على عصا في لأرع

والعشرين الساعة الماضية ! . . لماذا كل هذا الغموض ؟ .

ممدوح : سحر تو إلى عرض البحر . سينع الوقت أمامنا للحديث .



أحد لورين ثماني تمحور سيات البحر احدث في سرعة فائقة وكان «ممدوح» يمشي الآن بعجبة القيادة . بعد ان ران شاربه اقبل ، ومسح وجهه من آثار الأضواء والأهوان . فعد بن ناه طبيعي ، مسخته شاذة ، ولكنه احتفظ بملابس الصيادين .

جلس المعامرون بسندان حوله في غرفة القيادة الصغيرة . وهو يشرح لهم ما خفي عليهم من الآلات الدقيقة التي تكتظ بها الغرفة . .

ول «ممدوح» وهم ما يتدر به هذا يروفي . هو هد حيدر ! به حيدر لاسكي نلابس ولاستند . سوف نكون على اتصال مستمر مع مركز القيادة ! ثم أخرج من جيبه خريطة رسمها بيده ناولها لهم .

وقال :

- هذه هي خريطة المنطقة . أدرسوها جيداً ! .

أحدوا ، يتمحصب . خريطة ويدرسموها بهمان وكان

عامر . يقرأ هم صوت مسموع لأسماء سدونة عيبها

حريرة «شديون» . وهي أكبر خيري مصنعة . وهذه

هي جزر «الجفانتين» الثلاثة . «الجفتون» الصغير

يليه المتوسط . . ثم الكبير ! وهذه هي حريرة

«نورمادة» وهذه هي «جور» وهذه هي صورة

عارف : وهل هذه الجزر مأهولة ؟

ممدوح «شديون» فقد يقيم فيها موضعاً شاملاً

دافي حرير فهي حارة جداً وقد يندحأ فيها أحد بعض

مسيديين بريحة أو للاحتساء . من لأبوء . وبالأ

من بعض حبيور كاسورس أو حبيور «إيمناشور» .

الذي يزحف على شواطئها الضحلة . . ويمكنكم

اصطيادها بالأمياخ تغرزونها في ظهورها !

عالية : هذه أصلح منطقة للاختفاء . . لن يخطر على

بال أحد من مطارديك أنك تختفي فيها !

عامر : والآن إلى أين ؟

ممدوح بن الحفتون «صغير أول» فهناك سجد

سقانه صغيره يمكن أن ترسو عليها وتمكث فيها يوماً

عارف : وبعد ذلك ؟

ممدوح : ستجول في المنطقة بين الجزر .

عالية : وهل سنمكث طويلاً ؟

ممدوح : أسبوع . . أو أسبوعان . . حسب

عروف السند حصرت معي حياماً وطعاماً وماء يكتب

بده ضابته . وإذا احتجنا إلى شيء . أه صادفتنا بعض

صعب . فمأصل هراً بانشياده عن طريق جهار

بلاساكي . فنرسل ما سجدة فلا نحمدو هماً !

د حبه لاصمشت من قور حاشه . نرعه من أن

الخطر كان يبدو لهم جائئاً في كل موجة .

وبعد ساعتين تقرب لاحت هم أشاح «جفانتين»

شلات . وهي تتحور في لأفق تقرب كالأهرمات

قال «ممدوح» : مسصل بعد عشر دقائق

الاتصال بمركز القيادة

سار برورق في سرعة
متوسطة حول البحر
ثلاث ساعات وكان «عامر»
جلس على كرسي مثبت في
مؤخرة . وهو ينصّب فيه
على عصاة الصيد التي تشبه
الخرّاة الغليظة ! ومركّب
هذه العصا بكرة ضخمة من



تدريج

صنعت حذاء من يدف على دنتي من حياض
سبون سمبكية . ومربوط في نهاية الحيط مدعنه
معدنية لامعة منضبة بأحد شكل سمكة . مثبت في
ذبلها صنارة كبيرة حادة .

جلس «ممدوح» بجوار «عامر» يدلي إليه بالصائح
والإشارات . فقد كانت هذه أولى تجاربه في صيد في

المياه العميقة .

قال «ممدوح» : «ولأنّ دن حيطك بعيداً . ودع
المنعقة تسبح في الماء كأن سمكة . وكمن حدرأ ! فقد تأتي
لك بوحش كبير !»

وهكذا جلس «عمرو» حول «عامر» والروري يسير
في يده في فوق سطح الماء . وحيط سميت يتدنى
بعيداً يسحب وراءه الطعم المعدني اللامع !

كانت الرهبة تملكهم . وهم في انتظار أن يروا
نضراع بين أحبيهم . وبين هد نوحش كبير لمنصر !
قالت «عالية» : تشجع يا «عامر» . نحن هنا
جوارك !

وإذا «عامر» يشعر فحاة بما يشبه الحجر الثقيل
بجذبه ، حتى كاد يقنعه من كرميه ويندف به في الماء !
صرح فيه «ممدوح» : لا تصدرب يا «عامر» !
سمكة ضخمة ! .. دعها تسحب الحيط ! .. تمالك
أعصانك !

وبعد نصف ساعة من المقاومة العيفة بين «عامر» ،
والوحش الغائص تحت الماء ، هذا يشد تارة ، وذاك
يحدث تارة أخرى في صياح الإولات ، وحينئذ . حتى
كادت تخور قواه !

وبدأ الوحش يهدر فحاه ونين عريكته عند نصر
«عامر» ، وأخذ يسحب هدهد ثقل . ذهب سكرته في
صعوبة مائة . حتى أتى به في حده ، يورق ، حيث كان
«ممدوح» يستعد لاستسهه حطاف صليل من نصب
وما كاد «عامر» يرى السمكة الضخمة في قاع
الزورق . حتى ذهب عنه سعب وإبره من فحاه . وهش
من الفرحة والسعادة .

قال «ممدوح» هذه سمكة نادرة من نوع «تاه»
الفاخرة ! .. إنها تفوقت يا «عالية» حجماً
ووزناً ! ! !

عالية : الآن لا خوف من أن ينفد طعامنا ! هذه
السمكة سوف تكفينا شهوراً !

ممدوح . من سحتنظ بها في ثلاجة الزورق الكبير .
حتى حنظها سكون شاهد على برعة «عامر» وشجاعته في
الصيد !

تكلف الجميع عن حمل السمكة الصحية . وألقوا
بها في الثلاجة الواسعة . وبعد ذلك وجه «ممدوح»
الزورق في ماء وحده حيا حور هادئ على شاطئ حبيب
«الحنون» الصغير . هناك أتى مراسيه بخار سفينة
صغيرة مندجبة . حتى في ضلّ حريف صحري على
وئام هدهد نغمية بحرية بدقيقة . كان «عامر»
يمحون بمهارة حاضه وحنكته في ندادى صحوار اماتلة
وشعاب مرحية حذرة . كنه لا شئ يعرف بمواقعها
حيدة . مع بها حتى تحت سطح ماء . كاشراك لتي
تنتظر وقوع الفريسة !

وما كاد يحرك الزورق يتوقف حتى انتهت «عالية»
وقالت :



تعد عامر من سائر البحارة الذين...

- ما هذا؟ إلى أين أريد ضائرة!
 تصتت الجميع ونصعوا إلى السماء برؤى الصافية.
 فرأوا بقعة صغيرة. بدت لهم كأنها قضي معق بين
 البحر والسماء!
 قال «ممدوح» غريباً: هذا بحر ما كنت
 أنتظره هنا!
 عامر: «ما هو وجه العربة في أن ترى ضائرة حتى في
 السماء!»
 عارف: «اضئرات لأن تملأ السماء، حتى أصبحت
 تزاحم الطيور في الجو!»
 ممدوح: «ولكن هذا الصريق لا نسكه الحفظ
 الجوية العادية!»
 صمت «ممدوح» وتناول من يد «عامر» مظاره،
 وصوّنه نحو السماء، وتمتم قائلاً:
 ليست واضحة إن كانت طائرة بحرية أو برية!
 أرجع «ممدوح» المنظار إلى «عامر» وجلس في

مواجئة جهار اللاسكى . وأدار بعض الأزرار .
فصدرت عنها أصوات صغيرة متقطعة

مملوح . ما كنت أحرؤ على خروجكم إلى عرص
سحر . لولا واحد هذا حيدر . لأن يمكسى نأعت
رسائل يومية إلى مركز التبادله هيا . مثل حاجياتنا
إلى الجزيرة بسرعة ! .

قادهم «ممدوح» إلى مكان مسطحت فيه بعض
خشائش . وأجبت به الصحر نعيه ثم نصب
خيامهم . وحصد ما في زروق من ضياء وأمنعة .
وأودعها في شن منسج بين صحريين . حتى لا تكتف بها
خيامهم الصغيرة ! .

وقد احمارهم «ممدوح» هذا مكان نقره من شاطئ
سحر . فيه لا يبعد عنه إلا أمث معدودة . وقد يسهل
عليهم العوض وأصيده وساحة دون مشتة أو ساءة !
وبعد أن تنهى من نصب خيمه . أخرج «عامر»
دوب العوض ويحل : هيا . إلى ساءة ! .

ممدوح . سأذهب معك فأنا في حاجة إلى حذاء بارد . . .

سحارة . وأن كنت سأساعدك في حمل محصول السمك ! .

عالية : حاذر من القروش يا «عامر» ! . وعد إلينا سالماً ! .

عامر : ألا تأتي معنا يا «عالية» ؟

عالية لا تستريح قليلاً فأنا شعرت بضع عارف وأنا سأمكث مع «عبيه» حتى لا يركبها وحيدة !

ممدوح لا تصبى يا «عالية» فقد تناحر قبلاً سذهب إلى مكان منصرف من الحرية . ولكنه يصحح للمسباحة ، ويعبح بالأسماك الكبيرة . .

وبعد انصرافهم . اهيمت «عالية» بـ «عارف» في إعداد الحيام بانكيم ونضاضين استعدت ليل

وما إن انتبها من ذلك ، حتى توقفت «عالية»

وأشارت بأصبعها نحو السماء ، وقالت :

- ما هذا ؟ أظاهرة ثانية ! ! . . . انظر يا «عارف»

ألا تراها ؟ . . . ماذا تفعل هذه الطائرة هنا ؟

عارف : أراها طعماً . . فهي واضحة ! .

عالية : هذا عجب ! ألا ترى هذا الشيء الذي يسقط منها ؟

عارف : أين المنطار ؟

نحنا عن المنطار في كل مكان . ولكنه لم يعثر عليه .

عالية : رأيت شيئاً أبيض يسقط سطر من الطائرة ! أرحم الأيكوب في حصر !

عارف : سوف يصر ما حدث ذلك لا بد أنهم شاهدوا ما شاهدناه ! وأعتقد أن «عامر» أحد مطاره معه . . .

ويكن سرعان ما تلاشي كل أثر للطائرة . فانصرف المعامرون إلى عملهم .

ن - الدم حار . و السماء صافية . و إن كنت بعض
السحب الملبدة بالغيوم تظهر في الأفق العبد
قال « عارف » وهو يثبت أوتاد خيامه خو يسر
بعاصفة ! فضحكت « عالية » وقالت : هذه قوة
« الصليب » ! ! !

عند « حسن ممدوح » ينعه « سمرة » وهو يحمل
سمكة نادرة ملونة . وقال : انظري يا « عالية » إلى
السمكة التي اصطادها « عامر » ! إنها سمكة
« السقاء » ! !

صاحت « عالية » من الدهشة : وقالت : صحيح إنها
شبه « رينة » نعم ، شوها ، ودهود مقفها الخوس
الحاد ! يا لها من سمكة عجيبة ! ! .

ثم وصل « عامر » بنهدي . وهو يحمل في يديه سمكة
كبيرة وقال : هذا هو صغري ندى ساني يا سمكة
بفترس ! سأصعب لك شرك هذه نية . وامل أن يقع
فيه حتى الصباح ! .

وبينا « عامر » يتحدثهم عن مغامرته تحت الماء وسط
شعاب والأسماك المتوحشة . « عالية » تقول فجأة
هل شاهدتم الطائفة ؟ ! .

ممدوح : طائفة ! ! . أين ؟ لم أر أو أسمع شيئاً !
ربما كنت أسبح تحت الماء !

عالية . كما شاهدتها أن « عارف » عندما رأينا شيئاً
أبيض يسقط منها بطنه !
ظهر الوجوم على وجه « ممدوح » ، وقطب من
حينه ، وقال

- مظلة ! ! . . . أهى مظلة ؟

عارف : كانت بعيدة جداً عننا ! قد تكون مقصداً !
أو قد تكون سحابة صغيرة من ندحان الأبيض !
عالية : إن من المؤكد أنها كانت تهبط من الغمام
سواء

عامر : ولكن لماذا تبدو مهموماً هكذا يا خالي ؟
ممدوح : يداخطني شعور خفي بأن شيئاً غريباً يجري

حولنا .. أقصد بخصوص هذه الطائرات !

عارف : هل أنت متأكد ؟

ممدوح : لست متأكدًا تمامًا ولكن يجب أن نحترس
ونأخذ أهميتنا ! .. أذهب إلى برورق الآن لأبعث
رسالة لاسلكية فقد يكون لأمر على حسب من
الأهمية والخطورة !

وبين عادرهم ممدوح « بن برورق ليست رسالته
لاسلكية . حتى صعد لاهناج والخديفة على أوجه
المغامرين ، وقال « عامر : ماذا يقصد خالنا بكل
ذلك ؟ أقصد لنا على نوب معمره جديدة ؟ »

عارف : أية مغامرة ! .. فالحرر قاحلة .. وليس

أمامنا إلا سحر السبع ، لأستك وارريح
التوارس تحم حنا بن لأعجب حنا . ما
يمكن أن يحدث ! لا شيء صعباً

الرحلة المريبة

قال « عامر » : هل
ياترى وصلت الرسالة إلى
مركز القيادة ؟

بحارة : سنسأله عند
وصوله . على الأقل لكي
نضرب على أنفسنا

عارف : ولكن في
أوفت نفسه يجب ألا نخرجه

لكثرة الأسئلة .. أقصد بشأن هذه الطائرات ! ..

عالية . أنت محق في قولك يا عارف .. فقد يكون
هناك سر لا يربح في وقتنا

ولكن « ممدوح » وفر عليهم مشقة السؤال وإخراج .
وبادرهم بقوله عند وصوله :

- وصلت الرسالة وتسلمتها القيادة والحمد لله ..



ونيس هناك ما يوحى القوم والآل وقد حل المصلاء
يخس سا أن سم حتى يستيقظ مكرين فما كرى يوم
مشحون بالعمل .

عالية سدمت أولاً مع «عمر» ساعده في صب
الشرك للفق المقتوس ! . . ثم ننام بعد ذلك . . .
حمل «عمر» أدواته خاصة بصيد لقروش . وتعه
المعمرون وهم حملوا القطع الكبير وبعد أن أصم
السيرة الحادة . ربط سلسلة الحديدية . وعلى بعد
خمسة أمتار من صدرة . صفيحة فارغة بحكمة العنق .
ثم سحب بعد من شاطئ . وقد سحب السلسلة
والصفيحة وراءه . وتركها ضافية على سطح الماء . ورجع
مسرعاً وهو يسابق الريح !

وبعد أن ربط السلسلة بالحكم في صحرة متينة .
وقف المعمرون يشاهدون الصفيحة الصارعة وهي تصفو
فوق سطح الماء تداعبها الأمواج .

قال «عمر» لقد انتهت مهمتنا ! . . هيا بنا .

عالية : هل تريد أن تمهما أن هذه الصفيحة ستصيد
لنا قرشاً طوله ثلاثة أمتار ! . .
عامر : بل أكبر . . إن غداً لناظره قريب ! . .

وقبل شروق شمس كان المعمرون قد انتهوا من تناول
بضائهم . ثم خرجوا مسرعين في صريفهم في الشاطئ
ومعهم «ممدوح» . وما كانوا يصدون حتى صاحت
«عالية» :

- لقد اختفت الصفيحة ! ! . هل أكلها القرش
يا «عمر» ؟

نطق «عمر» بصوت يحرق بهزه لإثارة ومرح .
وقال :

عامر : لقد وقع في الشرك . . . ستطفو الصفيحة
قريباً فوق سطح الماء بعد أن يصيبه الإرهاق !
وبعد قليل طقت الصفيحة . ثم مالبت أن
غطت . . . لتظهر من جديد . . وهكذا ما بين عطس

وطفوا . . حتى كاد يتصف النهار .

وأخيراً قال «مدوح» إنه قرش حنّار ! لقد فاقوه
صالحين ! وكنت على وشك الألبان ! نحاول
سجداً !

تقدم «مدوح» وحمله المدمرون وهم يضربون على
أسس حديدية . وأحدو بسحبه ٦٠ إلى شاطئ ككن
من فيه من عزم وقده . وأصابه بتارده في مسافة «شدة
الحل» ! .

تاب نرهم نمتكوه مما سوف نكسفه لهم لا عزم !
ومع أن القرش الجبار كان قد انهار ، إلا أنهم
استغرقوا في إخراجه إلى الشاطئ ما يقرب من
الساعة ! . ياها من قوة خارقة لا تضارعها قوة
أخرى . . لافي الماء ولا على اليابسة ! .

وما لبث رأود صريعاً على الشاطئ . حتى دهست عليه
نرهم ! ! أوحش عجيب برقد لآب أمهم لا حذر
ولا طول ولا قوة ! ! .

كان طوله يناهز الثلاثة الأمتار . ووزنه يزيد على
المائتي كيلوجرام !

قالت «عالية» : ماذا صنع بهذا الوحش ؟ إنه
يحتاج إلى «ونش» لرفعه إلى الزورق ! .

مدوح لا حيلة لنا في نفسه ! والورق لا يتسع
له ! . . سنتركه في مكانه فقد يعثر عليه بعض
الصيادين .

عامر : أوحى بصير هيكلًا عظيمًا ! . . .

مدوح تنصد هيكلًا عصره فبأ عيس بالقرش
عظام ! ! .

رجع المدمرون إلى حيامهم مبهوكي عجزى . وقد
أصابهم حبه من شديده ! كما سحرتهم عن
صيدهم الثقيل الذي لا حيلة لهم في نقله ! .

ولكن لا بأس . . فقد التقط له «عامر» صوراً
مؤبنة . والمدمرون يتفقون حولها . وكانت «عالية» تصعب
قدمها الصغيرة على رأسه في زهو وفخار ! . . إن

أصدوها من يصدوها عندما سرورى هم فصفها
وكيف أنها أخرجت هذا الوحش بيديها !! .

وما بن . صدى إلى عجب . حتى فاحاهم «ممدوح»
بقوله :

- يمكنكم الآن أن تستريحوا قليلاً . أما أن فسأنتهز
هذه الفرصة من أن يفتحت حة متحة - بالبروق في المياه
اجاورة .

عامر : إلى أين ؟

ممدوح : حين حررتى هذه مصفة ا من أذهب
بعيداً

عالية : كتب " وحدث " مسأى معك إذا
شئت ا

ممدوح : سأخرج وحدى هذه مرة ' . . هذه المرة
فقط ا

أصدوها . . . ووخيه حيفة من أن يكون هناك

ما يفيد عبه . لا بد أنها رحة من رحلاته العاصمة
وإلا لكان اصطحهم معه ! . . .

فأله «عامر» : هل هناك ما يوجب أن تذهب
وحدك ؟

عالية : هل حدث شيء ؟ . . هل تخفى عنا شيئاً ؟
أجاب «ممدوح» بعد تردد :

لا . لا . . . أبدأ ! فقط أريد أن أذهب وحدى
لأكتشف لكم نسب لأمكنة لأحدكم بيها ا

وبعد أن تركهم «ممدوح» في وحدتهم ، قالت
«عالية» :

- إنها حجة واهية لا تدخل عقولنا ! لأنه يعرف
المنطقة جيداً !

عارف : أعتمد أن سبهر هذه العناصر شحوا في
هذه الرحلة !

سمارة : سدى به أن يرجع بيها سدى اكم هو وضع
أن سضع في هذه الحريرة - به سدهس لا ينسأ فيها

عبر النوارس !

عالية : وهل نسيت هذا الوحش الذي يرقد على

الشاطئ !

صحت معمرون على فون « عالية » وسو ما هم فيه

من هم وكرب .

م بكر نامهم ما يفعبونه . سوى شحون في أحاء

الخريرة صحريه . إلى أن يصل « ممدوح » وكانت

« عالية » تطمشه ونية . لا تقفوا ! سوف تسمع صوت

المحرك في أية لحظة وهو يرجع إلينا ! .

وكس الشمس عات في الأفق . دون أن يصعبه

صوت المحرك . . . أو صوت « ممدوح » !

وعندما حلت ساعة الثامنة مساء . وأصق صلام

على الخريره . لم يجد معمرون حدودي من الخبوس

والانتصار . فأثرو مدحون إلى حيامهم . وكس اليوم

حافاهم نظراً لغياب خالهم . . .

وبعد أن كاد اليأس يقتلهم ، إذا بهم يسمعون

الصوت المرتقب ! . . صوت الزورق . . لقد عاد

« ممدوح » .

هتوا من رقادهم يسرعون الخطا على ضوء

صدريتهم نحو المرساة فموحشوا « ممدوح » وهو يقبل

خدمه سبيماً معني فازتت « عالية » في أحصاه وهي

تلكي وتغون أن يسمح لك بعد الآن أن تذهب

وحدث ! ! كيف شركك هكذا بها بشك والخوف ؟

عامر : ماذا حدث ؟

ممدوح : لا شيء ! ! مجرد احتياط ! ! لم أشأ

أن أرحم في وصح النهار نلا تكتشفي الصنارت !

فانتظرت حلول الطلام . . .

عارف وممن تحف ؟ وهي حكايه الصنارت

هذه ؟

صمت « ممدوح » طويلاً . ثم قال بهدوء :

- هناك أشياء غريبة تجرى حولنا على صفحة هذه

المياه النائية المنعزلة ! . . لا أعلم على وجه التحديد

ما هي . . وهذا هو ما أريد أن أميط اللثام عنه ! ! .
عامر : نحن لم نلاحظ شيئاً مريباً يلفت النظر !
عارف : منهم بالأظهر هذه صائرات وحي .
تكون محاذ صائرات في ضربتها إلى أشرف لأقصى !
ممدوح : عندما نركبكم لأستقل الزور . اكتسفت
حجارة بعض مشرقات تصفو على سطح
الماء ! ! .

سجارة : من نبي هذه قشور صرحت في الماء .
ممدوح : وهذا ما يخبرني ! .
عامر : قد يكون بعض المهزئين !
ممدوح : مستحيل . نحن نرقب الشواصيء والبحر
بين . . . ونصرب حبيها حصار لا يمكن اختراقه
عارف : المهم . . . هل أنت متأكد أن أحداً لم
يرك ؟

عامر : قد تكون هناك بعض العيون تبث في هذه
الجزر . . تراك ولا تراها ! ! .

ممدوح : هذا مستبعد ! . .

عارف : ولكنه ليس مستحيلاً ! وما كان لك أن
تجازف !
عالية : لا بأس أنك أتيت هنا في إحارة لتحتني فيها
كسبة عن عيون أعدائك ! . فإذا اكتشفوك كان في ذلك
هلاكك !

ممدوح : لا أعتقد أن أحداً منهم سيتعرف عليّ وأنا في
ملابس الصيادين هذه ! . سيعتقدون أنني رئيس
زورق !

عامر : على كل حال نحن لا نوافق على رحلاتك هذه
نرحوك أن تكف عنها حفظاً على حياتك ! . .
سجارة : وعلى سلامتنا ! ! .

سجاء الخزيرة :

وفي الصباح التالي كان كل شيء يبدو طبيعياً . فقد نسي المغامرون مخاوف الليلة الماضية مع بزوغ ضوء نهار

أحد «ممدوح» بهم عذبة . وسكن حينده في الترفيه عنهم . مع ذلك



ذو الألف المقوس

عندما ظهرت طائرة وأخذت تحوم حول الجزيرة ، أمرهم بأن يسطحوا على وجوههم . وأن يمسوا كذاً في أن يختفي أثرها تماماً من الحوا!

فإن «ممدوح» أظن أن حياهم لا تسهر من حوا أرجو هذا على كل حال ! . . .

عامر : هل تريد أن يرانا أحد؟ ! . .

ممدوح : ليس في الوقت الحاضر على الأقل ! .
وبد سمعت صوت صائرة فعيكم ، لا ارتقاء على الأرض فوراً ! . ولا تشعلوا ناراً !

وهكذا حل الجميع دون حراك . ووجوههم تنصص بالأرض ، إلى أن اختفى كل أثر للطائرة ! .

مرأيوم عبيهم سلام . ولكن «ممدوح» . وهو الحبير بالبحر لأحمر . بدأ يتحرف من حالة الخويفة التي سادت مصفنة فحاه فقد اشذت حررة . وسكن لريح . وهذا البحر ، وظهرت الغيوم السوداء في السماء ! . إنه السكون قبل العاصفة !

وعندما حلّ المساء ، قال لهم «ممدوح» إنه سيذهب إلى بروري بعد قليل ليتصل ببيادته في العردقة . وينتدى منها بعض الرسائل والتعليقات ! .

وقبل أن يغادرهم ، أوصاهم قبل أن يتوجهوا للنوم ، أن يقوموا بإعلام أي حياهم . وتشتيت أوتاده حينها وحريصين فباء عاصفة رعديّة شديده ، قد تصح بالحياهم

ومن فيها !

وعندما تسنّ ممدوح « إلى الزورق . كان معمرون
يستعرقون في ماء عسبي . إثر جهاد بيده المضرب
جلس « ممدوح » أمام جهاز لإرسال ودار الررار
ولكن بصراً بدء هبوب نعاصفة الرعدية . كانت
الاصطربات الكهربية ولش شررت تصد عليه إرسال
أوتنقي رسائل . وتعدّر عليه الانحصان بقيادةه !
وبينما هو يهيم في غمسه . إذ حبل بيده أنه سمع صوتاً
يأتي من بحر فأحد يستمع إليه باهتمام بعد أن تسكت
الجهاز . ولكن صوت الريح كان يندد . وضعي على
الصوت ، ولم يعد يسمع غير صرير الرياح !

وفجأة سمع صوت يصدور من عن قرب وثقت في
لحيف وهو يتصر أن يرى أحد المعمرين جاء في صب
وسؤا ! ولكنه فوجئ بوجه حامد لرحل قبح شصر .
يحمل أنفاً مقوساً ، ينظر إليه شذراً !

وما كاد الرجل يراه . حتى صاح من فرط الدهشة

أهو أنت ؟ ! .. ماذا تفعل هنا ؟ ! ..

فصر « ممدوح » من مكانه . ولكن الرجل كان يحمل في
يده هراوة عبيضة . ويقف باب غرفة لقيادة يسده عليه .
وكان منه إلا أن عاجله بصرة قاصمة هراوته . فوقع
على أرض الغرفة مغشياً عليه !

ثم نهج الرجل في صمارة . فدخل إلى الغرفة ورحل
آخر . ذو لحية كثة . جلس في يده مطرقة حديدية !
الرجل ذو الأنف المقوس : « طر ! ! يها من متاحاة
أن نعتز عليه هنا ! ! هل تراه يعرف عننا شيئاً ؟
الرجل ذو اللحية . مادام هو هنا . فلاند أنه يعرف
الكثير ! ..

فأصدر إليه الرجل ذو الأنف مقوس . وكان يبدو أنه
لرعي . الأمر بأن يتتد « ممدوح » من يديه . وقال :
سحره على لكلام ! ! . سحعل الكلام يتدفق منه
كالسيل !



صعد «عميرة» إلى زورق حاري سريع .

حسه الرجلان إلى الخارج ، وألقيا به بعنف في قارب صغير يرسو بجانب زورق

قال «الزعيم» : هل تطئه وحده يا «عميرة» ؟ ! .
عميرة : عند دنت ، فقد وحدها وحيداً لأن
والأمس عندما شاهدناه في عرض سحر عند حريزة
«الجوبال» ، لم يكن يرافقه أحد ! مع أنه لم يكن يدري
أنا نراقه !

الزعيم : وأنا أيضاً أعتقد أنه وحده ! .. ومع ذلك
يعسن بنا أن نحطم زورقه ! ! .. فقد يستعمله غيره !
عميرة : واللاسلكي أيضاً .. يجب الاحتياط !
صعد «عميرة» إلى زورق ، وأخذ يصرخ بحرك

والجهاز اللاسلكي بمطرقة حتى هشمتها تماماً !
عاد «عميرة» إلى القارب الصغير بعد أن أنهى
مهمته ثم حذى بسرعة نحو زورق حاري سريع ، كان
ينتظرهما على مسافة بعيدة من الجزيرة .

نقلا «ممدوح» إلى الزورق الحاري . وأدار زورق

محرّكه ، وأسرع به بعيداً عن الجزيرة حتى اختفى في اسحر
العريض .

كلّ ذلك وانعمرون يعصون في يوم عميق . هاشين
بأحلامهم السعيدة الهادئة !

وعندما استيقظوا في الصباح ، لم يجدوا «ممدوح»
بجانبهم !

قالت «عالية» أين نحالي ؟ . . .

عامر : لا بد أنه يأخذ حمام الصباح . .

عارف : لا أعتقد ذلك . . فالخو رديء !

سحارة : أليكون ذهب لبعث رسالة من الزورق ؟ . .

اندهج الجميع نحو الشاطئ وهم يقاومون الرياح

الشديدة وكبهم لم يجدوه هناك . . . فذهبوا إلى

لمرساه . . وكبهم لم يروه على سطح الزورق ! . . إذن

فهو في كابينه القيادة .

فصاحت «عالية» بأعلى صوتها حلى ! حلى ! هل

أنت هنا ؟ ! .

ولكن لا حسن ولا خير من «ممدوح» !

ولأول مرة اتاهم القلق وال خوف على حاضرهم . فقد

شعروا في قرارة نفوسهم بأن حظراً داهماً حتماً أحاق به .

قال «عامر» : ربما هو يستكشف الجزيرة ؟

عارف . ماذا يستكشف فيها ؟ إنه يعرفها جيداً

وأحيراً تشجع «عامر» وصعد إلى زورق وهو يتردّد

في دخول غرفة القيادة . . .

وما لبث دحها . حتى سمعوا صيحة «عالية» تصدر

عنه ، جعلتهم يتدافعون في أثره إلى الداخل .

كان «عامر» يقف في دهور وهو يشير نحو النهار

لمهشم ويقول بالكارثة التي برئت عينا ! تحصم جهاز

اللاسلكي ! من فعل ذلك ؟

صاح «عارف» : وانحرك أيضاً ، هذه كارثة

أفدح ! .

أما «عالية» فقد أهدت تسمه قاتلة . أين حالها ؟

سحارة : خطفوه ! . . جاءوا وخطفوه ونحن نيام !

عالية : أرحم ألا يكون حدث له مكروه . . وما
العمل وحس سبحانه في هذه الخربة فتاحته . لا حول -
ولا قوة . . . ياله من مأزق ! .
سحارة : والأدهى من ذلك لا أحد يدري عنا
شيئاً ! ! . لقد انقطعنا عن العالم ! .

حسن معمور في مدونه حول الخمار تحفه وصور
هكذا لا يسر حدهم كمنه من فوض عسمة ضاربة .
بلى أن قال عامر : هذه ليست حقيقة ! . . بل هو
كبابوس ! .

عارف : لقد فقدنا كل شيء في لحظة . . خالتنا . .
والزورق . . والجهاز !
عامر وكنا نعتقد لامل دعوى مكر كيف
حدث ذلك ؟

عالية : إن حتى تتوحس سر من هذه الصراب !
ولدت تركنا في الخربة مخرج في سحر وحده !
سحارة : وأغلب الظن أن الطائرات اكتشفتة ! ! .

عارف . ونظريته أو أخرى عرف عصاة أنه يقم
في هذه الجزيرة . .

عامر : معقول ! . . وبممكنهم في هذه الحالة أن
بتعوه بمنظار مكبر !

عالية : آه لو لم يذهب حتى أمس في الزورق يبعث
بالرسالة لما حدث ما حدث ! ! .

سحارة : بالعكس ! . . لو لم يحدوه في الزورق ،
لبحثوا عنه في الجزيرة وأسروه ! . . ونحن معه ! ! .
عامر : إذن فالعصابة تجهل أننا نقم في
الجزيرة ! .

عالية : وما الفائدة مادما سجناء . . وليست لدينا
أسيرة لمناجحة الخربة وهم يعملون ذلك حيناً ! . .
عامر : ليس هذا أول مأزق نقع فيه . . سنجد
مخرجاً ! .

عالية : كيف ؟ دلتي على مخرج واحد معقول . .
عامر . أعتقد أن قيادة لسو حل سترسل السحدة .



سميرة

في جحر الأرناب

وما إن بلغت الخامسة
بعد الظهر، حتى تعالت
الأمواج، وأخذت تضرب
الشاطئ الصخري بصوت
يحاكي هزيم الرعد. واشتد
هبوب الرياح، فاقتلعت
النوارس من أعشاشها،
وصارت بها في الهواء ولم يبق

في الجزيرة القاحلة غير المعامرين!

وعندما غابت الشمس، نظر «عامر» إلى الغيوم

السوداء المتراكمة وقال:

هذه هي «الثورة» في طريقها إلينا...

عالية: وما المأحاة في ذلك؟ حتى سطره مد

أيام!

بعد أن توقفت رسائل خالنا! ..

عالية: هذا أمل ضعيف! .. فالمنطقة مترامية

الأطراف... وتضم عشرات الجزر القاحلة...

ثم صحت «عالية» قبلاً وهي تمكّر. ثم فاحتهم

بقولها: عندي فكرة!!

عارف: أتخفينا يا «عالية» بأفكارك السيئة!

عالية: شعل ناراً كبيرة في أعلى مكب الخبيرة!

يبتدى السائحون عمّا يدحهم أثناء النهار، وينهبها في

الليل! ما رأيكم؟

سمارة: هذا ممكن وسهل! ولكن قد يبتدى

الأعداء إلينا قبل الأصدقاء!!

عالية: ولو! .. لابد من المجازفة.

عارف: وأين نعتس؟ وليس في الجزيرة مكب واحد

يصلح للاختباء!

وأحيراً اتفقوا على اتباع بصيحة «عالية» مادام هناك

أمل. معها يكن صعباً، في أن يجرحوهم من ورطتهم

عارف فقط ربحوا لأن تصبغ خيامهم أثناء الليل !
سمارة : يجب أن نستعد للأسوأ . . . مستبث الأوتاد
جيداً . . . هذا كل ما يمكننا أن نفعله . . .

دخل «عامر» و«عالية» إلى خيمتهما، في حين دخل
«عارف» و«سديدة» في خيمة لأخرى فقد حان صلاة
وحده . . . الله يصرفه عن عماره . . . ولم يسعه إلا لاشجاء
إلى الخيام ، والنوم المبكر ! . . .

ونالت «عالية» تستمع إلى صرير الرياح وتقر المضر .
حيثما قامت لأخيرا «عامر» ياترى ما يفعل الآل حال
«مدوح» لا بد أنه قلق علينا ! . . .

عامر : بالخسارة ! . . . كان أملنا أن نقضى معه
إجازة ممتعة ! . . . هنا سحناء هنا وسط الأنواء والأعاصير
ولا نعلم إلا الله وحده أين حاله الآل ! أو ماذا فعل به
هؤلاء الأشقياء !

وفجأة . . . اجتمعت عناصر الطبيعة المدمرة . . . من
رعد وبرق وسيل ورياح . . . وقست الديد من حدهم إلى

حجيم ! . . . هتزت الخيام كالريشة في مهبة لريح !
وصرخت «عالية» : خيامنا ستطير ! ! . . .

وما كادت تتم حمدتها . حتى وجد انعامرون أنفسهم
ولا شيء بحميتهم من ليل مهمر ، والريح انصرصر .
والبرق الخاضع . والرعد القاصف . غير المصطفي التي
كأن يتدثرون بها . أما خيامهم فقد حملتها رياح معها إلى
حيث لا أحد يعلم !

صاح فيهم «عامر» : هيا بنا نختفي في الزورق ! . . .
وقال «عارف» ستهاست أولاً ، ولألفنا خيام في
عرض البحر !

سار الأربعة نحو الزورق وهم يقاومون الزوينة
النعابية . وكان منهم يفتنص على يد لآخر كأنه مسلة
المتأسكة !

ولكن «عالية» توقفت فحأة وصرخت :

- أين «سمارة» ؟ ! . . .

صاحوا عليه في لطفة : يا «سمارة» ! . . . أين أنت

يا «سمارة» ؟

أصاء «عمر» بصاريتيه يفتش - حوله عن «سمارة» .
فلم يجد له أثراً ! فقد احس «سماره» وكن لأرض
انشقت وانتلعتة ! .

عالية أتكون مرياح قد حملته معها في حريرة
ثابتة ؟ !

كاد يأس حين سمع في أب خيل بينهم أنهم يسمعون
صوتاً ضعيفاً كالهاتف !

هد سحيب ! ب هذا الصوت يبدو وكأنه جرح من
حرف الأرض ! فصوت «عمر» الصويحت قدميه .
ودهشته الساعة رأيت وجه «سماره» يصل إليه ! ولكن
كانت رأسه في مستوى الأرض ! ! .

وما كدت «عالية» ترى ذلك حتى صرحت من الخرج
قائلة :

- ها هوذا رأس «سمارة» ! رأسه فقط ليس إلا ! !
ير ذهب حده ؟ !

وفي لمح البصر أدرك المغامرون ما حدث له . لقد
سقط السكين في حفرة عميقة . تحجبها عن عين الحدود
والأعشاب البحرية !

عمر : هل أنت خير يا سمارة ؟

سمارة : أص دنت ! ناوحي بصاريتك يا «عمر» .
تسبون «سماره» مطارية منه . واحسني دخل الحفرة .
وبعد قليل ظهر رأسه من جديد ، وقال :

- نعم . . هذا حجر كبير . . يمكننا أن نختمى فيه من
العاصفة حتى الصباح !

عالية . من لأعداء أبدأ ! !

باتوا نسيهم في الحجر العميق ذي الفوهة الصبغة
معددة ، خدور والأعشاب . حتى منعت عنهم تسرب مياه
السيول المهمة .

استيقظ «عمر» مكرّ بضمير على حافة الخوية
أزاح الأعشاب وأطل برأسه ، فإذا به يجد الشمس

ساحعة يهر صوؤها الأصـر . ولريح ساكنة . والأمواج
هادئة . .

هتفت فثلاً ياء من يوم تدبـع سوف يعوص لنا
عذاب البارحة !

وكان عمو هذه حشره يدعـر قـمة « عامر » صولاً
فكان لابد منه من انقباض بعض الحركات سهوية
للمحروج من « عالية » فقد حسنها « عارف » على
كتفيه لكي تنفذ منها إلى الخارج .

وعندما وفد حور منحة يتصعدون إليه . فأت
« عالية » :

لن يكشف أحد من لأعداء صريع هد اعماً

إلا إذا هوى فيه على رؤوسنا ! ! .

سمارة . اعماً يحيى وسط الأعتاب السحرية . وس
نهتدي إليه ثانية ، فيحس بنا أن نتميزه بعلامة

عامر : هذه فكرة ! . . سنسد فوهته بصخرة مميزة ،
نزعها كلما لجأنا إليه . . .

ثم ذهب عامرون إلى حيث أحفوا طعامهم في الشق
فوجدوه كمن هو . وحفرو لأنفسهم حفراً فاحراً ! . . .

فان « عارف » . لولا أن هدانا التفكير إلى إحصاء
مثورتنا في هذا الشق لطارت مع خيامنا !

عالية . ولا صصرنا إلى الإحصاء على انك
المفترض !

عامر : ولآن مسرعاً أمام عمل كثير . مثل
اسحت عن الحياء وإشعب النار والأصمئان على
الزورق بعد العاصفة !

أما الحياء هم يعثروا على أثرها في الخريبة . ولم تبقى
منها غير الأوتاد !

فنادى « عامر » لا تهمل الحياء فدينا الحمره تأه بنا إلى
أن تكتب لنا النحاة .

ووجدوا سار وقد انضمت على أثر المطر . فأشعروها
من جديد . . .

ثم توجهوا إلى مرساة الأصمئان على الزورق وهناك

كانت تنظرهم امتاحاً مدهمة الكحل . وحدثه هذا حصه
الوروق تتأثر هوى صنحة ماء الشد أصاحت به
بعد أن انقطع الخيل . وأحدث نصرته في صحبه
حتى تفتت !

أصابهم الحزن والوحوم لما حدث للزورق الجميل .
فأرادت «عالية» أن تسرى عنهم ، فقالت :
- لا تحزنوا . . على الأقل يمكننا استعمال أحشائه
وقوداً لشعلتنا !

عامر : وبهذه الكارثة انقضت امامنا سبل النجاة !
عارف كئيب ، شدته محضه ! . يكن في سببنا
استعماله !

عامر كنا نستعمل محديف ماحده به . حتى خرج
به إلى عرص البحر . فقد تلقى مركب أو سفينة عذرة
نلتقطنا !

بارحوا المرساة وهم يشعرون بالهمة والغمة . وفي
ظرفهم إلى دخل حريبه . توقفت عذبة وهي

تنصت وتتطلع إلى السماء .

قال خا «عامر» : ماذا يا «عالية» ؟ لا تقولي إنك
تسمعين أزيز طائرة ! .

عالية : هو كذلك إني أسمعها بوضوح . . ولكن
صوتها بعيد !

صوت عامر «مصدرة» وأدرك في أحد السماء . . .
به يصبح في دهشة . . .
ها تنفذ شيئاً !

عارف مسر من حبه . وقال
عامر : . . .
عامر مع . . .

عالية . . .
عارف . . .
عامر . . .

عامر تلقى الطائرة هذه الأشياء هناك ؟
عامر . . .

عمامة عجيبة نبي حري حـ
 عالية لا يدهشي د دهما لأعداء بعد حين
 بعد مشاهدتهم للدخان في سماء جزيرتنا !
 عامر : لك حق يا عالية . . . الاحتياط واجب . .
 مسعد هم
 الآن من مواجعتها بشجاعة !

تصنع العمارة على اليناء
 من الجزيرة ، وإذا اشتبه المراقب في أي شيء ، فما عليه
 إلا أن ينادي ، فيتحذرون
 الحفرة العميقة !
 ما في سعيهم أن يبعده عن ذلك الشيء صعباً
 من عبيدهم يوم دون أحداث . قصة كعادته في
 السباحة والصيد والأكل والاستراحة
 بالنظام الذي وضعوه للمراقبة بكل حزم ودقة . .
 وفي صبيحة اليوم التالي ، كان عامر في نوبة

المرفعة . يفكر في حائه . وهل تمكن من الخوار ؟ وإد
 كان تمكن من ذلك هل سيأتي لنجدتهم ؟
 كان يدور تمضاره في الخبث الأربع يسبح به البحر
 واسع
 يتحرك صوته !

فقر عامر ، كلفه البرق . وحرى بأقصى سرعته .
 يسبحون في الخصر بدهم يصل عندهم من البحر
 أدركوا الخطر بمجرد رؤية «عامر» ، فسأله
 «عارف» : - هل وصل الأعداء ؟

عامر : اتسفت روري صعباً في طريق يسا !
 سارة :
 علينا !

عامر : لا حيلة لنا فيها الآن ! لا بد أنهم شاهدوا
 دخانها ! أسرعوا إلى المنحأ قبل أن يقاوتونا !
 وفي لمح بصر كان الأربعة يتسعدون في حمرة . بعد
 أن رأوا كل أثر في منقشة قد ينم عن وجودهم

لزموا الصمت التام ، حتى تلتقط آذانهم كل صوت
أو همسة عابرة قد تدور حولهم في الخارج .

وبعد فترة من الصمت المطلق . لم تتمالك «عالية»
نفسها من الصحك ، وقالت :

- نحن في هذا الحجر لسنا بأحسن حال من
الأرانب !! ! .

عامر : اصمتي يا «عالية» ؟ ليس هذا وقت المزاح !
فنحن في خطر ! .. يجب أن ننصت جيداً ، لكي نتميز
الأصوات التي تصلنا من الخارج .

عالية : ولماذا تفترض أنهم من الأعداء !! ! .
اطمأنوا قليلاً لهذا الخاطر المفاجئ الذي طرأ
عليهم . . . لماذا لا يكون الوافد عليهم صديقاً وصل
لنحدثهم ؟ ! .. وبالمكازنة لو كان حقيقة من
الأصدقاء ، ودعوه يذهب دون أن يعثر عليه !! ! .

المعامرون يستضيفون « الخفيف »

أحسن المعامرون وهم في
حجرهم صديقهم .
بديب قدمه في رة .
وجمعه أفادت لكم
حب . نفس في
كل شهر من الحبره لاند
شخصه من سعل هذه
-



الخفيف

- ولكن ماذا نفعل ؟ .. بحثنا جيداً فلم نجد . .
ولا يوجد مكان واحد هنا يصح للاحتباء ! لا أحد هنا
غير حارس !
بدن هيا ما يعني نمار . وسرع في الترحيل بدلاً
من صناعة وقت
وبعد فترة وحيدة حفت لأصوات . فمات «عالية»

إلى متى سنظل في هذا الجحيم دون حراك ! لقد
تصلبت مفاصلي !

عامر : صرّياً ، عالية : من حضرات بطن برؤوسنا
الآن من هذه الفتحة ! قد تكون هناك خدعة !
وهكذا طرد سائحي الحركة وقتاً صعباً . إلى أن
سمعوا صوت محرك اء رفق وهو يعادر الجزيرة . فخرجوا
من العراء وهم يتشبهون بصعداء . ويجسدون الله على
السراء والضراء !

فوقنا لكسر عظامنا !
فوقنا لكسر عظامنا !

عارف : لا أظنهم سيعودون إلينا ثانية !
عامر : للأسف إننا لم نر وجوههم . . .
عالية : وماذا سنفعل بوجوههم ؟ ثم تكفمت
أصواتهم القبيحة !

عارف : على كل حال يجب علينا أن نداوم الحذر
والمراقبة . . . فقد يعودون ثانية !

بحارة : وأن نشعل النار ! فهي أملنا الوحيد في
الإنقاذ . . . وأمل خالكم أيضاً !

عامر : طعنا . . . لأنه إذا لم يصل أحد لإنقاذنا . . .
فلن يذهب أحد لإنقاذ خالنا ! . . . فصيره متعلق
بمسيرنا !

عالية : مسكين حيا « ممدوح » ! حصل على حذارته
بيحيى فيها فاحسب فعلاً !

عامر : ولآن سدهت كفى النار بأحشاش البرد رفق
العضة فانعصمة ترمى من بعد الأضمار عن هذه
العضة ونكسا سنحدهم ويريدون شتعالاً !

وعندما رأت عالية « مدحان » فكيف وهو يشترى
غصاء . صاححت في حدة : بصرو مياها لأشرب !
إنكم لن تهزمونا !

حسرو حيا سار يتحدثون فيما وصفت به حدهم
وكان عامر ، بصوت مصاره ، حية شريرة . وقال

لو علمنا أين مقرّ حائلنا «مملوح» لاستراح بالنا
قبلاً وأعدنا رحال نعصاة بحقوقه حيث
تصهر هذه صدفات ونوح حصصا حتى «ورق» ثم
لحظة في الذهاب به لنحدثه!

عارف: ... ولكن ما هذا؟! .. ها قد ظهر
زورق العصاة مرة أخرى! .. لا .. لا .. هذا زورق
مختلف! ويأتي من اتجاه مختلف!
نهبت «عالية» طويلاً وقالت

هبة: ما إلى البحر! .. سلام!
عامر: الزورق صغير جداً .. ويعمل وحلاً بمفرده!
ويتحججنا مباشرة!

عارف: ما رأيكم في أن نعامله ونستولي على زورقه
عندما يرسو على الجزيرة؟! ..
عامر: وإذا افترضنا أنه يأتي لإيقادنا!

سمارة: لا أعتقد ذلك ..
نحدهم ..

صغير!

عارف: إذن فهي خدعة من العصاة!

سمارة: بلا شك!

عالية: خطرت لي فكرة! ..

عارف: اتخفينا بها يا «عالية»!

عالية: فكره سيطة! ..
الصخور .. وستذهب أنت يا «عامر» بمفردك إلى
السقالة، لترحب بمقدمه .. مدعياً أنك من هواة
الصيد ..
ورقة ..
تفده بعد ذلك في تصريح إلى البحر ونسير به فوق
خشائش بني نعصي نضحه ..
نتركه ونستولي على الزورق ونقر به من الجزيرة! ..
صمت «عامر» قليلاً لكي يهضم هذه الفكرة
نصريفة ..
لو نجحت لكان فيها خلاصنا .. أما لو فشلنا ..

عالية . وحلاص حاصاً أيضاً ! فمحن تتحنى عنه بين
يدي هؤلاء محرمين سحوب بانزورق صغير هذه
المحار . وسحبت عنه في جميع الحرف ، إن أن عشر
عليه . .

عارف : الأمل ضعيف . . ولكننا سنحاول ! .

وقف «عمر» على سنامه في انتظار وصول عريب
بزورقه الصغير وكان يستعرض في تفكير عميق فهو
عدو أم صديق ؟ ! وكيف به أن يثير بيها « هذا من
الصفب الاستحيل . إذ لا شك أن عريب إذا كان
عدواً ، فهو سيظهره كثير من أمرات المدة ونصدفة
حتى يأمن إليه . . ثم يستدرجه إلى كمين ! ! . . إنه
كالتسم في العسل ! . . ولكن هيات ! إن مثل هذه
الحركات المفتعلة لن تظلي عليه ! . هياخذ أمته
منه ! . .

يتم العريب بزورقه نحو المرساة مباشرة . آه . . ياله

من خير ! يتفادى الصخور والشعاب دون تردد
أو تفكير ! إنه يعرف طريقه جيداً !
روح له «عمر» بده علامة الترحيب ، فرد له العريب
نحيته وهو يظهر الفرح والسرور ! .

ولما برز الرجل إلى السفينة . نصر إليه «عمر» في
دهشة واستعراب ! أليكون مثل هذا الرجل من العصاة
حقاً ؟ ! . .

كان لرجل قصيراً . نحيف كالفيلك لعطى . لو وقف
في مهة اربيع لطار معه ! وكان يصع بصارة شمسية على
عيبه . نحى عن «عمر» تعبيرات ووجه وراء رجاحها
الداكن . ويلبس «شورت» ، وحذاء من المطاط ،
ويحمل على كتفه صابون صيد . وفي يده مقصص صغير
كان مصهده يوحى براه الأصغر بل بالسداحة
وسلاحة ! من لا يأمن مثل هذا الرجل العبيط ؟ ! . .
وهذا يدل على براعة العصاة في التخطيط .
هنا لرجل نحيف صوب أشه برقرفة العصافير



رجوع عامر وإبن الرجل النحيف عبر الوادي إلى السهول في اتجاه الروابي

قائلاً :

أهلاً أهلاً ! ذهني حاد من أحد ضحكاتي
هذه الحريفة "

عامر : ومن حريث بوحودنا ؟

الرجل النحيف لا أحد .. لقد شاهدت الدخان
من بعد أن نعيم معسكر "

عامر تقريراً : " يا نعيم "

الرجل النحيف صبي سميت " وهي هديتي
منصبة التي تدعى ساجد من حياء .. كان مشقة وعناء

بأنه من حل حبيب " يحيى .. قبل هذه المسافة ..
وتمثل هذه برهوش صغير .. مقتصد سمك " .. رتبه

لا يقتصد شيئاً ويرجع حتى حين "

الرجل النحيف : كسب وصنعه ثم " أين .. وفكته "
عامر حفضته برهوش "

الرجل النحيف : هذه حياء وودعة " إن كيب
سترجعون إلى عودتكم "

عامر : منصرف .

سار حياءً في حب وهما يتحدثان . فقال له ارحل
الحييف يا اسمي . على الحيف .
فلم يتأثت « عامر » نفسه من فصحت بأمره مما هو
فيه من اضطراب فصحت ارحل معه وقال هدي سم
« الشهرة » أصفقه عني أضدوني لأنني حيف ابرن ! أم
اسمي الحفيق فيه . بركندي .
وفي هذه الأثناء كان عامر يبتسرون واحداً وراء
الأخر . وهو يحمون متاعهم وصعابهم من ابرصه . تبع
لخطتهم المرسومة .

ثم « عامر » فكان يستعمل الكياسة والتساقه وهو يقود
« الحيف » صوب الحجر . وكان كنه قريب من مكانه .
أسرع نبضه في الحققان . حيو من أن يكشف ارحل
خدعته قبل الأوان !

وفي هذه الحاية . يبحر عامر إلى شعوب عبود
معه . ولكن ه تكس هك حاحة في نيت . إذ سيقود

« الخفيف » في الحجر ، كما تسقط ثمرة ماصحة من على
الشجرة .

صرح « الخفيف » من نباحك لكن ما فيه من قوة .
أخرجني من هذا الجب . . . ناولني يدك ! .

عامر بن منزه مكث . . . سستصيفك بعض
القف ! . . . يد سبئت بك سمك الخروج . فأنت
الجانى على نفسك ! . . . أنت جئت هنا لتضطادنا . .
فاضطدناك نحن ! ! .

الخفيف : ما هذا الكلام الفارغ ! . . . قمت أنت
جئت لأضطاد السمك ! .

عامر : لا يجبل هذا الكلام علينا . . . أنت الآن
أسيرنا ! . . . أين أخفيت العقيد « ممدوح » ؟ . . .

الخفيف : « ممدوح » ! . . . من هو « ممدوح » ؟ . . .
عامر على كل حال لا والله من استحوذت قلب
تعترف ! سسحت عنه بأفك . حتى . . . فس نحر صهر
على عقب ! . . . والآن يا سسهي ! . . . قف بك يا سسعيير

زورقت !

وفي هذه اللحظة سمع عامر « صوت تحرك وهو
يدور . فأدرك أن « عارف » قد أعد برورق الصغير
للإبحار . فترك الخفيف في ورضته . وجرى بأقصى
سرعته نحو المرساة ! .

وعندما تمكن « الخفيف » من الخروج من الحجر .
بعد محاولات ستعرفت وقد صوبلاً . كان العامرون
يعالبون الأمواج وسط البحر . . .



المغامرون يطاردون العصابة

تولى «عامر» قيادة
الزورق الذي وسعهم على
الرغم من حيزه الضيق .
وكان الزورق سلس
القيادة ، سهل التشغيل ،
كثيراً ما قاد «عامر» مثله في
«نادى اليخت» بمدينة
الإسكندرية .



خرجوا عن صمتهم بعد أن اتعدوا عن الجزيرة ،
ودخلتهم الطمانينة من أن أحداً لا يتبعهم .

فقال «عامر» : ها نحن قد حصدنا في حمار . ولكن
إلى أين ؟

عارف : يجب أن نرسم خطة ! .. وإلا كنا
كالمستجير من الرمضاء بالنار . . .

سحارة هددت عين العفل ! إذا ما أدرانا فقد نكون
دهسين بن عرين الأسد !
عالية . وما الذبح ؟ . . . إذا كان خالتنا داخل هذا
العرين ! !

عامر . نحن أمام أمرين . . . إما محاولة الوصول إلى
الغردقة تمردنا وإصلاح قيادة السواحل بما حدث
أو البحث وسط هذه البحر عن حالك «ممدوح» . ولدينا
الخريطة التي رسمها لنا للمنطقة نسترشد بها . . ! .
هل يمكن من سهل غيبه احد قرر حاسم في مثل هذه
الأوضاع

فصمتوا طويلاً وهم يقدحون زناد الفكر . وأخيراً قال
«عارف» :

نحن نقرر لافتراح الشئ ونبحث أن نجد حالنا قبل أن
يصبه أي ضرر . .

سحارة : وأن مبادئ . وحصدنا أن معظم البحر تقع
في طريقنا إلى الغردقة ! .

عالية : وأن موفقة . . حتى لو كانت هذه حرر تعد
عن طريقنا ! . .

عامر كنت على يقين من موفقتك على قراحي
شئ . لأن ستوقف رورق قبلاً في عرض نجر .
بدر من حريفه ثم توجه إلى قرب حريرة بيد بعد أن
جاء اتصال . ثلاً كنتك عصاة : عيب أن تصني
الأبار . وصل تحرك عند فراس من حريرة . وحذف
في هذه حتى ساصي فود عثرا على حاله كان ٢٠

ولا تصني بسا هناك استريح . وريح شارب ثم
تبع سحت في حريرة أخرى وهكذا حتى عثر عليه

عارف : لا أظن أن الأمر على هذا القدر من
السهولة ! من سمعت تفاء ذلك يعتقد أن حاله
سببنا على شاصي بكل ساصة . لاستفناء والترحيب
بنا بالأحضان والقبلات !

عامر . إن رجع له على شاصي حريرة من هذه
الحرر ونكته سيكون أسيراً في رورق العصاة !

عالية : هه محتمل ! ويد كان لأمر كدك
فستعرف على مكان العصاة ومكان حنا من رورقهم
الكبير ! .

سحارة : وناد . لا يأحدوه معهم داخل الحريرة ؟
عامر . لأسباب عدة ! أهمها أنهم يعيشون من أن
بصع على ما يحدث داخل الحريرة ! وسرعة الحرر
برهينهم الثلية وهو في رورق . يداهما حمنهم قوات
السواحل ! . .

حسوا حول الحريرة بدرسونها بعناية . فوجدوا أن
قرب حريرة لهم هي « نورمادة » وتقع في غرب فنصلع
« عامر » بمصره فرآها نصهر في الأفق كاسفقه السوداء
ففرروا بهدب إليها . على أن يصوا إليها بعد حول
الضلام ! .

وبسببها هم يتناولون بعض الطعام . فالت « عالية »
مخافة .

- ياترى هل مازال « الخفيف » في جحره ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! لابد أن العصاة ذهبت
لاستطلاع أمره بعد أن قلت على غيابه ! .
عارف : واقتدوه طبعاً ! .
عالية : طبعاً ! وهم يتحدثون في السحث وراءنا ! .
مدا : سمعت لآن بعد انه في حثي حتى اني لم احسنه
سباقاً لوصل الأخير ! .
سمارة : فلندع الأمر للمقادير ! .

وما حدث فعلاً هو أن زعيم العصاة ومساعده
« عميرة » ذهب للاستطلاع . ولكن ليس بسب فضول على
حيات « حفيف » بل بسب ادحان الكثيف مناصدا
في سماء الحريرة من حديد ! لا حدث في أي يد أعدهد
يشعل النار . فأنار لا تشتعل إلا شعل فاعين
أما الحفيف « هم نكن العصاة على اسم بوحده في
الحريرة فاصيد البرق لا علاقة له بالعصاة من قريب
أو بعيد ! بل هو هو متعصب هو انه يذهب وراءه

حتى نهاية العالم . . ويبدل فيها كل غال ورخيص !
ولا تسئل عن دهشة الزعيم و« عميرة » عندما فوجئا
بالحفيف . . . في حريته ورعا على غير هدى . بعد
أن تركه معامرون وحده كانت سعاده عدمه
رغم مومه وحده وقد طسها من بملاء نصده هو هود
الفرج أتاه أخيراً ! .

سأله « الزعيم » : ماذا تفعل هنا وحدك ؟

الحفيف : حنت لأصطاد مثلكما !

الزعيم : وكيف وصلت ؟ عالمياً !

الحفيف : روي في بعد سدى عيبه هؤلاء الأولاد

الأشقياء ! . . بعد أن زجوا بي في الجحر !

الزعيم : أولاد ! ! ! . . . جحر ! ! قل كلاماً غير

هذا ! لماذا أشعلت هذه النار ؟

الحفيف : أشعل النار في الحو حار وقت

نهار ! !

الزعيم : سأعنت ! عترف بالحقيقة من رسلتك ؟

صمت «الخفيف» وظهرت عليه الحيرة الشديدة .
ثم بين الأولاد لأشقياء الذين أوفعوه في تحت مظم .
واستوى على زورقه . وبين هؤلاء لأفصاح مدِين يكسب
به الاتهامات حرق . بعد بدأ من . يستمر أمره في
الله . . .

الزعيم : حسناً ! . . . منجعلك تتكلم ! خذه
يا عميرة « بن زورق » . مسرح ورء محتفى . ورء
هدا لأنه ا . فقد يكن صادفا ! و إذا كان الأمر
كذلك فهم لم يذهبوا به بعيداً . . .

حينه صلاة عندما كان زورق نصعير يسير في نساء
بعضهم بين جو «أو رمادة» ورد «عالية» بنت نصر
«سامر» إلى صوء صعب ينده «رءهم» من بعيد . يصهر
ويتخفى على سطح الماء .

قال «عامر» : هدا زورق العصاة يبحث
عنا . . . ! . . .

عارف : زورق صعب . وئس يكتشفوه وسط السبح
في هذا الظلام ! . . .

بدأ صوت محرك الغل يصل إلى أسماعهم . ونصوء
يقترب رويداً رويداً . . .

فتاب «عامر» مستعد قبلاً عن مساره . وسوف
يضغى صوت محركهم الغل على صوت محرك
الضعيف . . . فلا يرونا أو يسمعونا ! . . .

عالية ثم تقنى أثرهم عن هدى صهتهم إلى حيث
يذهبون ! ! ما رأيكم في هذه الفكرة ؟

عارف هده إحدى أفكارك سيرة يا «عالية» !
عنهم يتودون . بن زورق لدى يجهون فيه حان
«ممدوح» ! ! . . .

سار «عامر» زورقه ورء النصوء انعيد وعياده تحرقان
الظلمات لا تفارقانه لحظة ، حتى كاد يخفى .

«كان يشعر» لإرهاب شديد . «نكته» كان يعزى نفسه
ويتقون : لقد قاربت الرحلة الشاقة الطويلة نهايتها . . . ولم

يقى إلا القليل . . .

وفحاة ظهرت لهم من بعيد شبح جزيرة ! . . وإلى
يساره . وعلى بعد بضعة كيلو مترات منها . شبح جزيرة
ثانية ! . . هكذا خيل إليه في الظلام ! .

فقال «عامر» : انظر ! هل ترى ما أراه ؟ أما
جزيرتان ؟

عارف : يبدو لي ذلك

عالية : لعَلهم يرسون على إحداهما ! . قال أن يصهر
ضوء الصباح ! . . وينكشف أمرنا ! .

حاد «عامر» بزورقه إلى اليسار ، عندما تأكد له أن
زورق العصاة يمه نحو الجزيرة القريبة . وبعد نصف
ساعة كان يرسو بزورقه على شاطئ رملي ضحل !

فقال «عامر» : والآن سننام في الزورق حتى
نصباح . سئلت صب في هذه الصحراء شرسه
لا نفاحاً بالمد فإسحبنا إلى جزيرة العصاة ! ! .

البحيرة الغامضة

استيقظ العامرون في
الصباح على حركة اهتزاز
الزورق . بعد أن ارتفع المد
ورفعه من فوق راس
نصاحي ولكن زورقهم
بعد عن موقعة . بعد أن
عاقه صب سئلت في
الصحرة عن الحركة .

أجهول من نصاحي مساحة ساس بحري . وكان ركب
«عالية» قبل ذلك أن تعيد ترتيب زورقهم من نصاحي حتى
تركبها عليه «أحفيف» .

وإذ بها تكشف في ركن من لآلئها عن شيء عجيب
تصبح عيبه في دهشة

عالية : انظروا ماذا وجدت ؟ حب . لاسكي !



عامر يا مسجده ! ولكنه جنت كثير عن جهاز
حائنا «ممدوح» ا بيده انه حير قديم منبهت ا

عارف : أهو للاستقبال والإرسال ؟

ق . «عامر» بعد ان قب الحير في يده . لا تعرف
كيف يدان . فمعه حرب ومعقد . هي ما فلا فائدة من
إضاعة الوقت !

كانت الجزيرة صخرية كباقي جزر المنطقة ، ونشتر
على شاطئها لأعشاب بحرية لصبوية حتى تقذفها
الأمواج من قاع البحر .

وكان «عامر» ينظر إلى الشبح البعيد حريرة الأعداء ،

وقال :

حتى الآن نحن في أمان ! ولكن من يدري ماذا

سيحدث فيما بعد !

عارف أفرح ان تنحون قليلا في الخريزه . وث

صعد هذ نيل صحري غريب مكشف ساحية خفية

منها .

سمارة : هذا احتياط واجب لحماية ظهورنا . . فقد
تأق لنا العصاة من الورااء ! . .

عالية : وإذا أتوا من الأمام فسيرون الزورق . .
فبخطمونه كما حطموا زورق خالنا ! ! . . ونسحن في
هذه الجزيرة إلى الأبد !

عامر : سنخفيه وسط الصخور الضخمة المنتشرة
حول الخريزه . ومن حسن حصار الزورق الصغير
يسهل إحتاؤه !

تسند نيل صحري . . فتنوا على قته . . إذا هم أمام
مشهد رائع خلأب سنحد على مشعرهم . . ففقدوا أمامه
والدهشة تعقد ألسنتهم !

مكشف أمامهم مظهر عن حيرة واسعة تقع بين
خريزتهم صغيرة وخريزه عصاة وأحداها اصحور
وسعد مرحلية من جميع الجهات . ولا مفهد على
البحر الواسع !

كانت مياه البحيرة الواسعة في زرقة الفيروز .

مسطحها هدى ساكن كصفحة المرآة فصاحت «عالية»
من فرط دهشة وإعجاب م أ مضر في حين
يضاهي هذه البحيرة روعة وبهاء !

فأحس عامر بعد تفكير لا يعزث به عافية هد
المطهر الحلاب . . فالمظاهر خداعة !

عارف : ماذا تقصد . . ؟

عامر : المهمة في الجوهر ! المهمة ماذا يخويه
خوفها ؟

سمارة : وماذا فيها غير القروش والأسماك
والأصداف !

عامر : إن البحيرة ضحلة ومقفولة لا تدخلها
القروش !

بينما هم في حديثهم ماخذين حزم مصر حلاب .
داهم يصبحون فحاد على صوت عال يترق ويرق
بدهسهم . فحذيتهم «عامر» بسرعة وطرحهم معه أرضاً

على قمة الس

رأوا صائرة تتحه صوت البحيرة . وتسقط شيئاً في
وسطها ! كان المعامرون يظنون إن ما يحرق أمامهم في
صمت ودهشة ناعمة . ولأفكار تتوارد على أدهانهم
تباعاً .

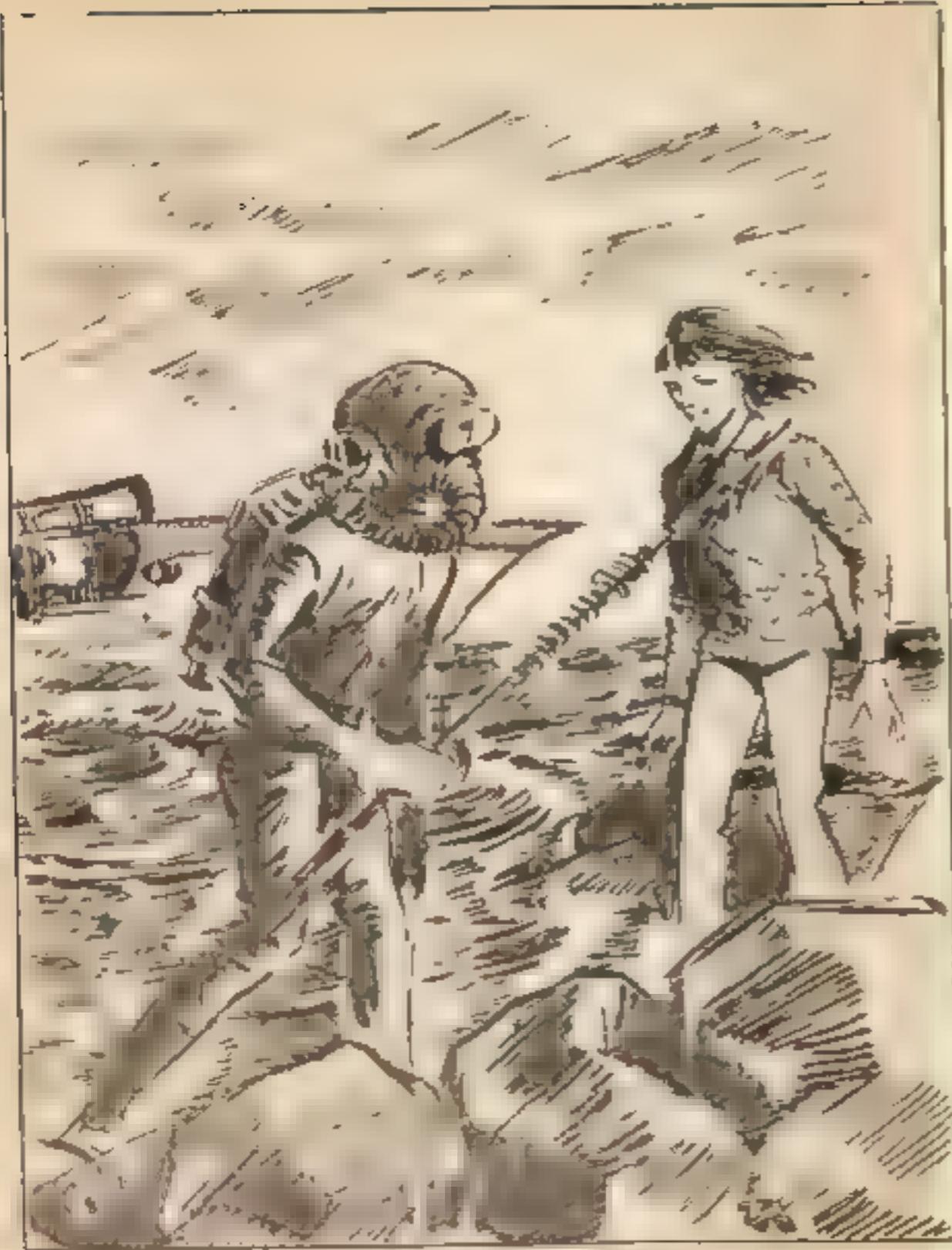
ما هذا الذي يحرق أمامهم ؟ ! . . . أهى مناورات
حرية ؟ أهى تحارب علمية . أم هى طائرة في
خطر ! . . . أم ماذا ؟ إنهم في حيرة !

وإد هذا الشيء يسحب عن مظنة الفتحت وهى
تأرجح مع الهواء . حامية في طرفها لثافة
شيرة ! . . . وكادت اللثافة معنفة في قماش من
ليلاستيك العازل الفضى اللامع ! ! . . .

وما كادت اللثافة الثقيلة تصل إلى سطح ماء حتى
خفتت في حوه . بما صفت المصلة على سطح الماء .

حتى اختفت هى أيضاً تدريجياً !

ثم حادت الصائرة في حركة دائرية واسعة . وأسقطت
ساعة ثابتة . وثالثة !



وعندما أفاق المغامرون من دهشتهم ، كانت الطائرة
 تحلق في سماء الأفق البعيد
 قال « عارف » : أليس هذا عجيباً ؟ ما هذا الذي
 تلقيه الطائرات في البحيرة ؟
 سمارة : لماذا يريدون أن يتخلصوا من شيء ؟
 فضحكت « عالية » وقالت : ربما كانت قسمة دريته ؟
 عامر حين رأى سراجاً معلقاً حصيراً لانه من كشف
 عنه ! سأذهب لأتحقق من هذا الشيء بنفسى !
 عالية : لا ياه عامره ! إياك فقد تفرست
 الشرح !
 عامر : اطمئني ياه عالية . . . لا خوف من شرح
 في هذه البحيرة الضحلة المغنقة !

برتبهم عامره ، ذهب إلى مركز ويحصر معدات
 بعض حث ماء ، وفعل ما ينبغي ، نادى عليه « عالية »

قائمة

- لا تنس أن تحقن الزورق بين الصخور ! . .

وعندما حصر نظرت إليه « عاوية » وهو سامه الخمدى الأسود ورعاها نظوية ، وأسوية الأوكسجين على ظهره . والسديفة في يده والنظارات على عييه ، والحجر في وسطه ، وقالت :

لأني أعرفت حسنتك صمداً شريفاً !

مر « عامر » بن البحيرة هادئة وأحد بسبح في سرعة فائقة ، وهم ينعبوه سمرتهم ودعوتهم . وما وصل بن منتصف البحيرة اختفى فجأة عن أنظارهم .

ولكن ماله غاب تحت الماء ! ! ماذا تراه وجد في قاع البحيرة الغامضة ؟ ! .

كانت عيونهم مشتتة على وسط بحيرة لا تعبد عنها . وهم يتنهمون على ظهوره على سطح الماء . حتى أوشكت أعصابهم على الانهيار !

وما كاد يظهر منه ثيابه . حتى تمسوا الصعداء . . . وخرج من الماء . حنصته « عالية » وهي تقول : سنت لـ

القلق والذعر يا عامر ! ماذا وجدت ؟ . .

وبعد أن استرد « عامر » أنفاسه ، قال : البحيرة أعمق كثيراً مما كنت أظن ! ومع ذلك عصت حتى القاع . فرأيت لفافات كثيرة معلّمة بعناية بقماش فضي ترقد على الرمال . . . وعندما لمست إحداها ووجدتها تحتوي على أشياء صلبة ! ! . فتناولت حجري وشققت واحدة منها . . . فانكشمت لي عن شيء عجيب أعدد ما يكون عن أذهاننا ! . . . ماذا تظنون بها ؟ ! . .

سمارة : حجارة ؟ ! . .

عالية : أين دكاؤك يا « سمارة » ؟ ماذا وجدت يا « عامر » ؟ قل لنا بسرعة ! .

عامر : أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق ومسدسات ! !

هذه البحيرة ما هي إلا ترسانة حربية ! ! . .

دهل الجميع من هول المفاجأة ! أسلحة ! ! مدافع رشاشة وبنادق ومسدسات ! ! هذا آخر ما كانوا

يتوقعونه . . . ولكن لماذا يلقونها في البحيرة . . . ولأى سبب ؟ . . .

سحارة هذه أسلحة مرسدة يريدون أن يتحصروا بها ! . . .

عامر وإذا كانت مرسدة لماذا يعترضونها بقماش منين عازل للمياه . . . وبكل هذه العناية الفائقة ؟ ! .

عالية . . . بل هي أسلحة يحرصون على إحماؤها ! عارف : لكن لماذا ؟ وماذا سيصنعون بها ؟

عامر اعتقد أننا وقعنا على عصاة دولية خطيرة تعس في تهريب سلاح ! نحبها في هذا مكان المنزل . . . لتخرجها في الوقت المناسب ! . . . هذا هو التفسير الوحيد ! .

عالية : الآن فقط فهمت ! . . . لا بد أن خافي «مدوح» كاد يطارده هذه العصاة !

عارف : والعصاة تعرف أنه يطاردها . . . كتشبهوه فصور عبيد . لا شك أن حياته الآن في خطر !

عاد المعامرون أذراحتهم إلى شاطئهم بعد أن عبروا التل . وحسوا على الأعشاب البحرية ينحدثون عن اكتشافهم العجيب ! ولكن قطع عليهم حمل الحديث صوت محرك زورق يأتي من بعيد . لا بد أنه زورق العصاة جاء للمعاينة ، وللاطمئنان على أن أسلحتهم سقطت بعيداً في وسط بحيرة ! في المكان المتفق عليه ! .

حتى المعامرون أن يكشفهم الأعداء إن هم ذهبوا إلى زورقهم . ابدى أحفاد «عامر» في مكان بعيد !

وبكى «عامر» . بما عهد فيه من حسن التصرف وسرعة البديهة . أشار عليهم بالهدوء على الرمال ، ونعطية أجسامهم بالأعشاب البحرية الطويلة ! ! .

وما إن وصل الزورق بحمل رجال العصاة ، حتى احتج كل أثر للمعمرين ، وبدوا وكأنهم قطعة من الشاطئ الأخضر !

وبالرغم من أن «عالية» كادت تخنق من رائحة الأعشاب المرسدة . إلا أنها كانت تصحك وهي تهمس

لهم : أرحو الأيديهسوا بأقدامهم الثقيلة ! .

تقدم أفراد العصاة ووقفوا على مقربة منهم . حيث
دار الحديث بينهم خرية ا . د لم يحضر على رهم قط . أن
هذه الحشائش نعى تحتها أحلاماً بشرية ا .

وكانت هذه هى محادثة التى وصفت أسمع

المغامرين :

- هذه آخر دفعة وصلتنا اليوم !

بعد امتلات لسحيره بالصاعه ا وحاد ابوقت لأن

نخرج جزءاً كبيراً منها ! . . .

ولكنا نحهم مقدار معومات التى أبلغها هذا

الجباسوس إلى رؤسائه ! . . فهو عيب يمتنع عن

الكلام ا . . .

- يجب أن يشير على الرعيم باستحراج أكبر قدر ممكن

من الصاعه حالاً . قل أن يرسلوا لنا جاسوساً آخر !

وما رأيك فى الجاسوس شى لدى قصصا عبه فى

لجزيرة ! ! إنه يرفض الكلام أيضاً . . ألا تظن أنه

يخمن بنا التخلص منها ؟

طعاً . . صنعهم فى زورق . . وبعرقها فى البحر

لتأكلها القروش ! لقد حان الوقت لأن ينجفيا إلى

لأند ا .

وماذا لو اكتشفت العصاة مكاهم تحت

الأعشاب ا ا .

لا شك أنهم سيألون نفس العقاب . . فهم يعرفون

الآن عن العصاة أكثر مما يعرفه عنها حاهم

«ممدوح» ا ! .

ولكن من يكون هذا الجاسوس الثانى الذى يتحدثون

عه ؟ أهو «الخصيف» يا ترى ا ؟ أليس هو أحد أفراد

العصاة ا ؟ .

وما ست أفراد العصاة أن يصرفوا وطلن المغامرون

على حافه يرقدون تحت الأعشاب بلا حراك . حتى سمعوا

صوت المحرك وهو يتعد عن الشاطئ . . .

المغامرون يطلقون سراح «ممدوح»

بعد انصراف أفراد
العصابة ، خرج المغامرون
من محنتهم وهم سعداء
بنجاتهم ، بعد أن كانوا على
قيد شعرة أو أدنى من الأسر.
ثم نزلوا إلى البحر ليزيلوا
بأملاحه رائحة الأعشاب
القوية التي علفت
أجسامهم



عارف

قالت «عالية» . وآآ . ماذا سمعت ؟ إن حاب
بجانه خطر الموت ! ! .

عامر : عن الآآ أحس حالاً ممكنا عليه في حريرة
«الجفتون» ! على الأقل تحت يدنا زورق ! . . .

عارف : سنتظر حتى يأتي الماء . . ثم ننسل

بالزورق إلى جزيرة العصاة ! .

سمارة تماماً كي يعمل حود الصاعقة ! . هذا هو
الحلّ الوحيد . . .

عامر . سوقف المحرك . ويطفي الأوار . قبل أن
نصل إلى الشاطئ بمسافة كافية . ثم نخطف أنا و«سمارة»
حتى لا يسمعنا أحد ! .

عالية . وما هو دبري و«عارف» في هذه لعمرية ؟
عامر لا يا «عالية» ستتحققين أنت و«عارف» هنا
حتى نقت أسرحان ! فبمسألة حظيرة شائكة نتطلب سرعة
الحركة !

نظرت «عالية» في أحيها نظرة تحمل كل معنى النوم
والتوبيخ . وصاحت فيه :

عالية : كيف تتصور أن نتخلى عنك وقت
الخطر ! ! سألني معث و«أخوة» فصيرك هو
مصرينا ! . . .

عارف ثم تفكر في مصر «عالية» ومصري في هذه

الجزيرة القاحلة . ونحن بلا ماء أو طعام أو رورق ؟
لو حدث لكما مكروه ! . .

عامر : حساً ! أننا على حق ! يجب أن نتكاتف
وتصافر معي نكن استأنح ! خاصة وأن أمامنا مهمة
مزدوجة !

عارف : ماذا تقصد بمزدوجة ؟ ألا تكفي مهمة إنقاذ
خالتنا ؟

عامر : لقد فكرت طويلاً وحررت سنيحة ! هل
نسينم لأسير الثاني ؟ من واحسنا إنقاذه أيضاً ! .

عالية : من تظنه يكون يا « عامر » ؟

عامر : أظنه « الخفيف » ! . . فهو أغيبى من أن
يكون عضواً في عصاة دولية ! لقد أتى فعلاً لنصيد ،
وكان يجب علينا أن نصدقه . . وأنا الآن نادم على
ما فعلناه معه !

عالية : مسكين ! لقد ارتكبنا في حقه خطأ
لا يغتفر ! . سحناه واستولينا على زورقه بدون دس

أتاه ! وتسيبنا في أسره ! ! .

عامر : والآن يمكسا أن نكفر عن حصنا . . وننقذه
من برائن العصاية مع خالتنا ! .

طهر حبه شبح جزيرة العصاية في الأفق القريب كهرم
سقارة مدرج وهناك في مكان ما . يوجد حاهم
« ممدوح » . .

ساروا بالرورق في ظلام الدامس نحو الجزيرة .
يقصدون ضوءاً أحفناً يصدر من مكان ما على الشاطئ .
وعلى بعد ما يقرب من مائة متر من الجزيرة . أوقف
« عامر » المحرك . ورمى ناهب في الماء . فتوقف الرورق
عن الحركة وثبت في مكانه .

كان المدموم يهتزون من التوتر والإثارة ، وهم يقفون
أمام المحفون أيكون هناك رورق العصاية . وبداحله
حاهم « ممدوح » . في انتظار لحكم عليه بإلقائه في البحر
لأنكله القروش والأسماك ! . . حيث يجنى أثره إلى

الأبد؟ ! أم أنهم يجرون وراء صراب؟ ! ..
وفجأة سمعوا صوتاً آدمياً يتحدث بصوت عال .
تعرف عليه في حين أنه صوت مسمع يتدثره لأحجار
في الراديو ! ثم أعقبت النشرة موسيقى خفيفة !

عامر : هذا صوت الراديو ! .. أحدهم يستمع إلى
نشرة لأحجار ! حارس زورق ! ! ! مكث
تت يا « عامر » مع « غانة » في زورق . واستمع مع
« سمارة » حتى السقالة لرى ماذا هناك؟ ..

ترى « عامر » إلى الماء في هدوء ، وتبعه « سمارة » ،
وهي تسمع سحر . وصوت « عينة » يلاحقها وهي
تقول : حذر من « حش » و « شرش » ، « عود » بين سدين
لخالي « ممدوح » !

استمرًا في السباحة ببطء وحذر ، وكان صوت
الموسيقى يعوّنهم من مصدره ، يتأرجح في عصاة
الكبير يطهر أمامها واضحاً بجوار السقالة ..

توقف « عامر » عن السباحة ، وحذب « سمارة » بقربه

وهمس له هذا زورق العصاة بعيد استسبح تحت الماء
هذه المسافة القصيرة . . ثم تسلق إلى السطح . . .
سمارة : الحارس مشغول بالراديو . . فهو لن
يسمعنا ! .

تسنى « عامر » مذخرة الزورق في حفنة . وحذب إليه
« سمارة » ، وتثبته من الماء ، وتسللا على أصراف أصابعها
في ضلام بتصداد كتابية بفياده . حيث كان « عامر »
يرشح أن « ممدوح » يداحها . وكهجه ترفقا عمدها تشهدوا
ومبعض صبب من « حذر » الماء . فهمس « عامر » في
أذن « سمارة » : هذا هو الحارس يشعل سيجارة ،
ويستمع إلى الراديو !

سمارة : .. نعمل الآن؟ إذا رأنا فشت مهمتنا !
عامر : سافحنه ونرى به في سحر وأخرج حو
من الكابينة ! ..

سمارة : وإذا لم يكن خالك بها ! ! . . ووجدت
مكانه أحد رجال العصاة ! ! . . أوفشلت في إلقاء

الحارس في البحر! . لكان في ذلك القضاء المره
عليه

عامر: إذن يس أماما إلا أن سنصر حتى بصرف
الحارس . . أوينام! . . .

وبعد فترة وحيرة من الانتظار المرير . شاهد الحارس
وهو يلبى بعقب سيحارته في الماء . ويعتق الراديو ثم
فتح باب الكبينة . وكانت معبئة بمزلاج حديدي من
الخارج . فصرر منها ذلك الصع الحاف ! وبعد أن أصل
رأسه داخل العرفة . أوصد الباب بالمزلاج كما كان
ثم تمدد في الصرقة بخوار الباب ! وما لبث أن وصلها
صوت غطيطة العالي ! .

قال «عامر»: هيا بنا . . هذه فرصتنا ! انتظر هنا . . .
اساب «عامر» خفة كالتصيف نحو الكبينة . ووقف
ببابها يتصت وقلبه يدق بشدة ! فن يدريه من
بالدحل؟ ألا يمكن أن يكون رعيم نعصانة يجتمع مع
أعوانه ! .

ولكن أساريه انفرحت فحأة . وعمرتة السعادة
وصرح ! لقد سمع صوت خاله الحبيب الذي افتقده منذ
أيام ، وهو يتحدث إلى شخص آخر !
ولكن مع من يتحدث حاه؟ هذا لا يهم الآن .
فوقته لا يتسع للتحقق من ذلك . . .

أراح المزلاج بيد مرتعشة وفتح الباب وإذا به يرى
أمامه «ممدوح» يتحدث إلى شخص يدبر له ظهره !
وما كاد «ممدوح» يرى «عامر» أمامه حتى قهر واقفاً
فوضع «عامر» أصبعه على فمه . لئلا يخافه إلى انترام
الصمت !

ولكن زميل «ممدوح» في الأسر أدار ظهره فحأة
باحية «عامر» . وبإف من مهاجأة سارة أسعدته عندما
هو حتى يوجه «الحبيب» ! . . ها قد سحت به الفرصة
أخيراً لأن يردّنه بعض الحميل . ويبقده من الأسر الذي
تسببوا له فيه !

ولكنه لم يها فرحته ! فما كاد «الحبيب» يصاحأ بوجه

«عمر» حتى صدر منه ما أفسد على «عمر» حصته !
بما كان منه إلا أن صرح بأعلى صوته وقال : هذا هو
الذي أوقعني في حياض الحميم ! وسنوي على زورقي !

أوبل لك أيها الشقي ! كل ما جرى في سبب !
استيقظ الخارص من نومه مفزوعاً على صياح
«الحميم» ولم يرى الدب مفتوحاً ، ولأسيران يحاولان
الفرار ، أحد يصيح في طلب الوحدة ونكر «عمر»
بأذنه بحركة بارعة أصاح به من فوق سطح إن
الماء . !

خرج «ممدوح» من كابية مسرعاً في أثر الحميف
وأمسك به ! ووجد «عمر» وهو يشير بيده إن الماء
ويصرح فيها قائلاً : هيا أقف ، بسرعة قبل أن تصل
العصاة . زورقنا يقف على بعد مائة متر فقط !

وعندما استعد الجميع يقفون إلى الماء ، فوحشوا
«الحميم» يقف في مكانه جامداً لا يتحرك ! وكان
صوت مرتعش . أنا أحهل نساحة ! ! . اذهب أنت

على بركة الله ! !

حاول «عمر» أن يقف بانقصر معهم إلى الماء ، وأهم
سيتعاونون على مسحه حتى يورق ونكره رفض .
وقد في استسلام . أفضل أن أموت في الأسر . على أن
تلتهمني القروش !
فهم يحدو نداءً من تركه والفرار إلى الماء في طلب
السلامة ! .

• • •

سبحر بأقصى سرعته في انضمام ، وأصوات رجال
العصاة تصههم وصحة وكان «عمر» يدعو الله
الآن يفصحهم «الحميم» عندما يباحثونه على سطح
الزورق . فما خارص فلا خوف منه حتى الآن ! . . فإني
أبقي من دهشته في الماء ويعود إلى زورق - هذا إذا
عاد - يكونون هم قد ابتعدوا بزورقهم .

كان أول المستقيمين هم عند وصولهم هي «عالية» .
فمدت يدها تريد أن تتشل «ممدوح» من الماء وقالت له

وهي تنكبي من الفرح : هل أنت خير ؟ لعنا كما عند
حسن ظنك بنا ! . . .

وكان « عارف » قد دار بحرك الرورق عنده، لمح
أشباحهم وهي تقرب . حتى يكون لورق على أهنة السير
فوراً ! .

وما كاد « ممدوح » يعتلي الورق حتى قد سسير
بأقصى سعته فإن أن يهيق الأشهر من الماعة يكون
قد كسا مسافة صويلة والآن انطرحوا في قاع
الورق ، لأنى أتوقع أن ينظاير الرصاص حولنا كالمظربين
لحظة وأخرى ! . . .

لم تتوقع العصاة أن يكون « ممدوح » قد استقل
ورقاً . خاصة بعد أن أحبرهم الحارس أن الأسير قفز إلى
الماء مع مقديه ! فأخذوا بصوتون كشافات الروارق
القوية إلى الماء بحثاً عنهم ! . . .

وما إن بدأ الزورق الصغير سيره . حتى وصل صوت
محرکه إلى الأعداء ! فصوتوا الكشافات نحو مصدر

الصوت . وإذا هم يكتشفون الزورق . فما كان من رعيم
العصاة إلا أن صوب مدفعه الرشاش . وأخذ يطر
الزورق بوابل من الرصاص ! ولكن الزورق ما بيث أن
خرج عن دائرة الضوء واختفى بعيداً ! . . .

قال « عامر » : وهو يرقد في القاع :

إهم سيلحقونا برورقهم السريع . فهم يعتقدون
أننا مستوجه إلى الغردقة !

ممدوح : وماذا تقترح يا « عامر » ؟

عامر : أن نذهب إلى جزيرتنا ! ! . . .

ممدوح : جزيرتكم ! ! . . . أية جزيرة ؟ ! . . .

عامر : جزيرة السحيرة ! . أعرج إلى اليسار فهي
قريبة . . .

ولن يحضر على راسنا على بعد كيلو متر واحد
منهم ! ! فضلاً عن أن الوقود لن يكفينا حتى الوصول إلى
الغردقة !

عرج « ممدوح » بالورق إلى اليسار كما أشار عليه

«عامر» ، وسار بأقصى سرعته وكان يتطلع إلى عرض
لسحر نختاً عن رورق العصاةة ، فرأى صوء كشاهه عوى
من بعيد . . فقال للمغامرين :

- لقد غررنا بهم أ . . إنهم يسيرون في اتجاهنا

العكسى ! ! .

وما كادوا يسمعون منه ديث ، حتى هصوا من انحاء
مهلين فرحين ! لقد تصلت مفاصلهم من طول ارقاد في
قاع الزورق الضيق !

ولكن ما كاد «مدوح» يتعد قليلاً حتى فوجئ
بالزورق يتوقف ! لقد نفذ الوقود ! .

فقال «عامر» : علينا بانجاديف . . فجزيرتنا
قريبة ! . .

الإنقاذ

جلس «مدوح» مع
المغامرين على شاطئ الجزيرة
الصغيرة في الصباح يحدثهم
عن محته التي مر بها ،
فقال :

مدوح : كنت في
الزورق أحاول أن أبعث
إشارة إلى القيادة ، عندما
هاجمتنى العصاةة . . و . .

مقاطعه «عامر» : وهل تمكنت من الاتصال
بالقيادة ؟

مدوح لا للأسف ! فاعصاةة لم تمهني
عالية دن فلا أحد يعلم بوجودنا في هذا المكان !
مدوح لقيادة تعلم بوجودنا في البحر الأحمر .



مدوح

ولكن أين بالضبط . . . لا أحد يعلم ! وعلى العموم
العصاة تعتقد أني ها تفردى . . ولا تدري عنكم
شيئاً ! ! .

عارف كما حثتني على حياتك ! فقد سمعناهم
يقولون إياهم سينقونك في البحر طعاماً لتفروش !
ممدوح : لقد أنقوا على حياتي مجرد أنهم يعتقدون أن
خائنات من بينهم وشي . . . ونسعى عن مركز نشاطهم !
فأرادوا أن يشرعوا مني اعترافاً باسمه . . ولكني لم أتكلم !
عامر : هل تعرف ما هو نشاط العصاة ؟ .

ممدوح : تهرب السلاح ! وكانت المعلومات تشير إلى
أن العصاة تعمل على ساحل البحر الأبيض
المتوسط ! . ولكن اتضح الآن أن معلومات كاذبة
أشاعتها العصاة لتحويل الأنظار عن مركز نشاطي
الحقيقي !

عالية : وإذا كنت تخفيها هنا لنقع في حنية
النحل ! ! .

فصحك « ممدوح » طويلاً ، وقال : من العريب أنا
كما اجتمعنا معاً وقعنا في معامرة جديدة . . .
عالية : وما هو رأيك في « الخفيف » ؟ زميلك في
الأسر ؟

ممدوح : آه . . هذا اسم على مسمى . . اعتقدت
العصاة أنه من أعوانى . فسحوه معي ! وقد سمعت منه
قصة هؤلاء الأشقياء الصغار الذين سحوه في الحيا
المظلم . . وسرقوا زورقه ! ولذلك تأكدت أنكم خير
وأنكم سترعون لنجدتي ! . . والآن ما هي
فصنتكم ؟ . .

قص عليه « عامر » بالتفصيل ما مر بهم من أحداث
ومغامرات . . . مد أن افترق عنهم . . إلى أن اكتشفوا
البحيرة الغامضة !

وكان « ممدوح » يستمع إلى فصنتهم باهتمام زائد . إلى
أن أتى ذكر البحيرة . فقال وقد تملكته الدهشة : إذن
هذا هو المكان الذي يحضون فيه الأسلحة ! ! يسقطونها

بالمظلات في البحيرة الغامضة ! ! ثم يخرجونها في الوقت
المناسب . . . ونحملها الطائرات إلى حيث يريدون . . . إنه
تهريب السلاح على النطاق الواسع ! . . .

عامر : كم كان مثيراً ونحن نشاهد عملية الإسقاط
هذه ! . . . كنا لا نصدق أعيننا ! . . .

ممدوح : هذا شيء بعيد عن التصديق فعلاً ! . . .
ثم قال والحسرة تبدو على وجهه : لو كان جهاز
اللاسلكي مازال موجوداً لأخطرت القيادة فوراً . . . لتبعث
بقوة مسلحة للقبض على العصاة وهي متلبسة في وكرها !
الآن قد يتمكنون من الفرار إذا شعروا بأننا نتعقبهم !
تنبهت «عالية» فجأة على قوله ، فصاحت :

لقد فاتنا أن نقول لك إننا عثرنا على جهاز لاسلكي
صغير في زورقنا ! . . .

كان لهذا الخبر وقع القنبلة على «ممدوح» فجرى إلى
الزورق الصغير ، والمغامرون يتبعونه - وجلس أمام الجهاز
بعد أن كشفت «عالية» عنه أكواماً من المهات والأدوات

والمهمات . وبعد أن عاينه ، قال : هذا جهاز عجيب !
ربما كان غير صالح للاستعمال ! . . .

فسأله «عامر» : هل هو للإرسال والاستقبال معاً ؟
أجاب «ممدوح» : لا أدري . . . سأجربه . . .

وما كاد يدير الجهاز حتى خرجت من باطنه الأصوات
الغريبة والشوشرات المزعجة لئلاً فضاء الكابينة الضيقة !
ولكن الجهاز كان يعمل على كل حال ! . . .

استمر «ممدوح» في الاتصال بقيادته ، وبثت الرسائل
الشفرية بالمعلومات عن العصاة . . . ومكان البحيرة . . .
وغير ذلك من التفاصيل الدقيقة . وطلب إرسال قوة من
الزوارق المسلحة والطائرات لمحاصرة العصاة والقبض
عليها . . .

وكان في كل مرة ينتظر الرد على رسائله . . . ولكنه لم
يتلق شيئاً !

قال «ممدوح» : الجهاز لا يتلقى الرسائل ! . . .
عامر : ورسائلك إلى القيادة ؟ . . .

ممدوح : لا أعلم .. قد تكون وصلتها .. وهذا
احتمال ضعيف جداً !

عالية : وماذا سنفعل الآن ؟ بعد أن انقطعنا عن
العالم ! .. وتوقف الزورق ! .. والماء كاد ينفد ! ..
سمارة : وقد تهاجمنا العصابة في أية لحظة ! ..
عامر : بعد أن كشفنا عن سرّها ، وأصبحت في
متناول أيدينا .. نجد أنفسنا عاجزين عن الحركة ؟ ..
ممدوح : ليس أمامنا إلا الانتظار والترقب .. فلا بد
أن القيادة جادة في البحث عنا بعد انقطاع رسائلها هذه
المدة ..

وهكذا ظلّوا في أماكنهم انتظاراً للفرج !
وعندما توسّط النهار ، واشتد الحرّ حتى أصبح
لا يطاق ، إذا بالسماء تنشق فجأة عن طائرة بحرية
ضخمة تحلق فوق البحيرة الغامضة !

انكفأ المغامرون بحكم العادة على وجوههم في حركة
لا إرادية ! فها هي الطائرات تعود لإلقاء حمولتها في

ترسانة الأسلحة !

نظر «ممدوح» إلى الطائرة ملياً وهو يتعجب ! هل
أتت طائرة العصابة تحمل الضفادع البشرية لاستخراج
الأسلحة من أعماق البحيرة ؟ ها هي الجريمة الشنعاء
ترتكب أمام ناظريه وهو مشلول الحركة مكتوف اليدين !
وبعد أن أكملت الطائرة دورتها حول البحيرة ،
مرقت من فوق رؤوسهم على ارتفاع منخفض في طريقها
إلى البحر ، وهي تكاد تحف براءوسهم !

ولكن بعد أن تحقق «ممدوح» من الطائرة بنظرة
الثاقب ، إذا به يصبح فيهم فجأة : أبشروا ! .. هذه
الطائرة تحمل علامة السلاح الجوي ! ! إنها طائرتنا ! ..
أخيراً وصلت النجدة ! ! ..

نهض المغامرون وهم يهللون من النشوة والفرح ،
ويلوحون للطائرة بأيديهم وقصانهم ومناديلهم ! ..

قال «ممدوح» : سنحط الطائرة بقرب الجزيرة ..
هيا بنا نسرع بزورقنا إلى البرج لاستقبالها ! علينا بالمخاديف

يا «عامر» !

وبعد ساعة كان المغامرون يملقون في سماء البحر الأحمر ، والطائرة تدور بهم فوق مسرح الجريمة بمنطقة الجزر .

وكان «ممدوح» يجلس بجوار أحد ضباط السلاح

يستمع إليه :

قال الضابط : كنا نتسلم إشاراتك عن طريق اللاسلكى تباعاً . وكنا نرد عليك في طلب بعض التفاصيل . ولكن لم يصلنا أى رد عليها . . يبدو أن جهازك للإرسال فقط . .

ممدوح : يبدو أنه كذلك . . والحمد لله أن رسائلى

وصلت إليكم . .

الضابط : فقررت القيادة إرسال هذه الطائرة

لاستطلاع الأماكن التى حددتها لنا بكل دقة ! والزوارق المسلحة فى طريقها الآن للقبض على العصاة . . وإنقاذ الأسير الثانى الذى يحتجزونه !

وكان المغامرون يجلسون فى مقاعدهم فى الطائرة وهى تحترق أجواز الفضاء ، يتطلعون من الجو إلى مسرح مغامرتهم العجيبة !

كان البحر الأحمر يبدو تحتهم ساكناً آمناً ، تزينة الجزر الصخرية كقطع الشطرنج على رقعة فسيحة زرقاء قائمة . .

فقال «عامر» وهو يسرح بنظره فى هذا المنظر الجميل الحلاب :

عامر : هذا هو بحر المخاطرات . . . بحر المغامرات !

عارف : والعجائب والأسرار !

عالية : ومع ذلك أحييناه ! وسنعود إليه ! سنعود !

ياذن الله . .



مروان

فاطمة

سارة

عمر

لغز البحر الأحمر

ذهب الثغورون الثلاثة - سامر و
سارفة و عاتق - ومعهم الصديق الولي
سماحة - إلى البحر الأحمر ، باخرة من
جدة العظمى - مدوح - قائد سلاح السواحل
مدينة الغردقة .

وهناك وسط بحر العذرات - بحيرة
الصحيرية وشعاب المرجانية - وفروشه وأنت كوك
وعطابه - اكتشفوا بعد مغامرة رهبة عن
الغريب سر يمكن تصوره ؟

ما هو هذا السر؟ وهل لنجد من أهوال
هذا البحر العجيب - بعد أن أخذوا حياضهم
من الأحمر ؟

هذا ما ستعرفه في هذا القصة .

